وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم انسانية

الشعبة: تاريخ

تطور مدرسة الخط العربي في الدولة العثمانية

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية

إعـــداد:

- أسماء حناشي
- سلاف علاوة

إشـــراف: د.غانية حمان

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بلعيد حسين		رئيساً
غانية حمان		مشرفاً ومقرراً
أصفصاف شريفة		عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:

1442-1443هـ

2021-2022م



الشكر والعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على آداء هذا الواجب

ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل ونتوجه بجزيل الشكر والإمتنان

إلى كل من ساندنا من قريب أو بعيد

على إنجاز هذا العمل

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة حمان غنية

التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة

والثرية التي كانت الطريق

الذي نمشي عليه من أجل إتمام هذا العمل

إهداء

الحمد لله الذي منحني القدرة والصبر لإتمام هذا العمل المتواضع

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل لولا فضل الله علينا

أما بعد إلى من أحمل إسمه بكل فخر ..

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى سندي وقوتي بعد الله ...

أبي العزيز

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي ...

إلى من حملتني في بطنها وأسكنتني قلبها فغمرتني بحبها...

إلى من تحملن أعباء هذه الدنيا من أجل وصولي ...

أمي الغالية

حفظهما الله ورزقني برهما

إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحداً تلو الآخر ...

إلى ثمرات أمي وأبي، إلى اخوتي



إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه وكان السند والعطاء

إلى العزيز على قلبي وأحق الناس بصحبتي وفيق دربي ونصفي الثاني

زوجي العزيز

إلى زميلتي في العمل رمز الصداقة والوفاء

أسماء حناشي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي...

إلى رمز المحبة والعطاء إلى قمة التضحية والوفاء إلى نبع الحنان

إلى التي الجنة تحت أقدامها

أمي الغالية ...

إلى الذي لا يمكن للأرقام أن تحصي فضله، إلى من أوصى به الرحمان خيرا

إلى ينبوع التضحية الذي يعطي دون مقابل

أبي الغالي ...

إلى الذين شروا بأيديهم بيدي لأكتب أول حروف التحدي ..

إخوتي ...

وإلى البرعمة الصغيرة أميرة ...

إلى العزيز على قلبي وأحق الناس بصحبتي ورفيق دربي

الذي لم يبخلني بالدعاء يوما

خطيبي....

وإلى كل من ساعدني من بعيد أو قريب ولو بكلمة تشجيع

وإلى زميلتي في العمل رمز الصداقة والوفاء

علاوة سلاف

المقدمة

المقدمة:

تعد الدولة العثمانية من بين الدول التي تأثرت بالعالم العربي في جميع المجالات والميادين خاصة فن الخط العربي الذي اهتمت به ، وهذا ناتج عن التأثير الواضح بالحضارة العربية .

يعتبر الخط العربي من الفنون التي اهتم بها الأتراك العثمانيون ،فهو أداة التعبير الفني التي اعتمدها الخطاطين العثمانيين و أبدعوا فيه ،فكانت دعائم هذا الفن في ظل الدولة العثمانية تتجلى في أبهى صورها من خلال رعاية الخطاطين و السلاطين و المبدعين و تعتبر من أميز التجارب الخطية التي حافظت على إرثها حتى اليوم و لها أثر فني بليغ تجاوز حدود المكان الجغرافي ،إذ زيادة و قيادة فن الخط العربي و تطويره و أعلام الخط الستة في الدولة العثمانية، له دور كبير في وضع و صياغة هذه الملامح ، و سنحاول من خلال ها العمل المتواضع البحث عن مظاهر و عوامل تتطور مدرسة الخط العربي في الدولة العثمانية، وحتى نصل إلى الإجابة على هذه الإشكالية ، قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات و المتمثلة في :

- كيف نشأ الخط العربي و تطور ؟
- كيف نشأ هذا الخط في الدولة العثمانية ؟

و من هم رواد المدرسة العثمانية ، و عوامل نشأتها ؟

- كيف دخل هذا الخط في المجتمع الجديد الذي هو المجتمع العثماني ؟
- ما هي أهم الأنواع الخطوط التي ابتكرها الخطاطون العثمانيون ؟

الدوافع الموضوعية:

تمثلت في النقص لدراسة موضوعات في مثل هذه البحوث و محاولة إثراء المكتبات بأهم الفنون الخطية العربية من خلال محاولتنا لدراستها.

الدوافع الذاتية:

فضولنا و اهتمامنا بالدولة العثمانية، و تطورها في مجال العلوم خاصة فن الخط العربي الذي يتميز و انفرد عن غيره من الفنون التشكيلية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا :

طريق البحث العلمي تواجهه صعوبات كثيرة و من الصعوبات التي واجهتنا في مشوارنا البحثي ما يلي :

- تشابه محتويات الكتب حول مدرسة الخط العربي في الدولة العثمانية فغالبيتها تعتمد على تكرار المعلومة و اللوحات الخطية للخطاطين القدماء .

- ضيق الوقت .

- خبرتنا القليلة لهذا المجال .

- **منهج الدراسة :**

أما المنهج المتبع الذي سرنا وفقه في دراستنا هذه هو المنهج التاريخي نظرا لتناسبه مع الموضوع المتناول.

- **هيكل الدراسة :**

قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة .

فتتبعنا في المبحث الأول الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث عن الخط العربي نشأته و تطوره .

أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن المدرسة العثمانية ،و أهم الظروف التي أدت إلى ولادتها .

أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى الحديث عن الخط العربي في المجتمع العثماني و استعمالاته و أهم أنواع الخطوط التي ابتكرتها المدرسة العثمانية.

و حاولنا الإحاطة بمجموعة من المصادر و المراجع التي عالجت موضوع الخط العربي في الدولة العثمانية ،و من بين هذه الدراسات نجد دراسة إدهام محمد حنش الذي كان جل إسهاماته الدراسية في الخط العربي و أهم مدارسه ،و أيضا الدكتور عادل الألوسي الذي تحدث عن ميلاد الخط العربي و كيف تطور و أيضا دراسات الدكتور سيد حسنين محمد ،الذي كان له الفضل في إبراز

ملامح المدرسة العثمانية و غيرها من مختلف الدراسات التي تحدثت عن الخط العربي و دخوله للدولة العثمانية .

المبحث الأول: الخط العربي النشأة والتطور

تمهيد

المطلب الأول: تعريف الخط العربي

المطلب الثاني: لمحة حول الخط العربي قبل المدرسة العثمانية

المطلب الثالث: نشأة الخط العربي في الدولة العثمانية

المبحث الأول: الخط العربي النشأة والتطور

تمهيد:

إن من الأمور التي لم تستقر على رأي ثابت هو تاريخ نشأة الخط، فهناك آراء مختلفة وروايات متباينة وأقوال متضاربة حول نشأة ومفهوم الخط العربي.

والخط والكتابة وجهان لعملة واحدة، وهما عصارة فكر الإنسان الذي فكر في الابداع منذ الازل، ولا شك في أن الخط العربي فن عريق له عظمته، فقد كتبت به المصاحف الشريفة وزينت به المساجد والقصور ودور العلم حتى الأضرحة (وقد عرف ابن خلدون الخط صناعة شريفة ومظهرا من مظاهر العمران والحضارة تنمو نموها وتتقلص بتقلصها).

ونظر للارتباط العمراني الحضاري عند الدولة فإن الخط كسائر الفنون والصنائع يتوافق في جودته وضعفه مع أوضاع الدولة .

يمثل الخط العربي الركيزة الكبرى للفنون الإسلامية ، مكانته مميزه في حياة المسلمين واصبح للخط القيمة الدينية، تجلت في اهتمام الخطاطين والنساخ المسلمين بإتقانه واظهاره في اجمل صورة، وقد اصبح الخط العربي وعاء الحضارة الإسلامية كلها.

ولقد تحدث العلماء عن فضيلة الخط وجمالياته، وأسباب انتشاره وانحصاره، ونظرا لقيمة الخط فإننا نرى الخطاط مثلا يكتب الآية الكريمة والحديث الشريف أو الحكمة البالغة، فيزيد جمالها جمالا في روعة خطه، وعصارة ابداعه، واذا كانت اللوحة المخطوطة تحرك القلوب بنصها، فان الخطاط يهز مشاعر المشاهدين بجمال عطائه.

المطلب الأول: تعريف الخط العربي

عند الحديث عن الخط العربي، فإنه قد يحدث هناك بعض اللبس احيانا بينه وبين الكتابة، فلذلك يجب علينا ان نبين الفرق بينهما فكلمة الخط هي اصطلاح مرتبط بالخط العربي الذي ابتكره العرب ويشمل أنواعا وانماط مختلفة من الرسوم الحرفية، تحكمها قواعد وضعها الخطاطون، والتي تطورت مع مرور الزمن إلى ان استقرت على شكلها الحالي والمعروف ولدينا الآن بالخطوط السته الرئيسية.

لو جئنا إلى تعريف الخط العربي لغة: نجد ان كلمه خط تعني" خط بالقلم أي كتب " وهذا التعريف فيه نوع من الشمولية، حيث ارتبط كلمة خط بالكتابة سواء كانت كتابة عربية أو انجليزية أو يونانية أو غيرها، من باقي كتابات الحضارات الاخرى، والكتابة عند الأدباء هي صناعة الإنشاء.

أما حينما نقول الخط العربي: فإن في ذلك تحديدا أو تخطيطا أكبر وهو ربط كلمة الخط بالعرب، ويعني رسمه الحروف العربية وإخراجها بصورة فنية رائعة يظهر فيها التناسق والتطابق والانسياب والتكامل، وقد عرف القلقشندي في كتابه صبح الاعشى الخط: بأنه ما نتعرف منه صور الحروف المنفردة وأوضاعها وكيفيه تركيبها [1] وتسمى الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعضها إلى بعض.[2]

ولم يقف على تعريف الخط على هذا المعنى بدقة سوى ان القلقشندي صاحب كتاب صبح الاعشى قال فيه: الخط ما تتعرف منه صور الحروف المنفردة فأوضاعها وكيفية تركيبها خطا، وقيل ان الخط ملكه تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد

[1] حمود جلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، **التجارب المعاصرة في الخط العربي**، ط1، الكويت1418-1997م ، ص 9.

[2] الشيخ ابي العباس احمد القلقشندي **صبح الاعشى ج1**، د.ط، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1340ه-1922م ، ص 51.

مخصوصة، فقولنا بالقلم قيد خرج به حركة الأنامل على أوتار الآلات له والطرب كالعود، وقولنا على قواعد مخصوصة يشمل جميع انواع الخطوط العربية والاجنبية [1] .

وقال صاحب الابحاث الجميلة في شرح العقلية والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفة ومنه استنبطت الاقلام التي هي الآن [2].

والخط العربي فن إبداعي وله أنواع وأقلام، والخط يقوم على الاختزال والوضوح والجمال ويكتب بالخط العربي عدة لغات هي اللغات الهندية والتركية والفارسية والعربية[3] ، والخط اي شيء كتب باليد [4].

وقال ابن خلدون: هو رسم أشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة الدلالة اللغوية، وقيل انه تصوير اللفظ يرسم الحروف الهجائية بالتقدير الابتداء به والوقف عليه، وهو علم تعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطا وما يكتبه منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها في الهجاء وبماذا يدل.

وقال القلقشندي : إن الخط واللفظ فضيلة يتقاسمان فضيلة البيان، ويشتركان فيها من حيث ان الخط دال على الالفاظ، والالفاظ دالة على الأوهام.

وقال صاحب رسالة الخط وهو من المتأخرين: الكتابة هي الرسوم وأشكال تدل على ماضي النفوس تعريف مختصر شامل لكل ما يرسم ويراد منه الدال على معنى[5] .

---

[1] الخطاط محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، **تاريخ الخط العربي وادابه**، ط1، المطابع التجارية، مصر1358ه/1939م، ص7 ,6.

[2] عبد الرحمن يوسف بن الصانع ، **تحفة اولى الالباب في صناعة الخط والكتاب**، ط2، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس ، 1981م، ص 33.

[3] عفيف البهنسي ، **معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت،1995م، ص 45.

[4] احمد شوقي بنين،مصطفى طوبي ، **معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)**، ط3، الخزانة الحسنية الرباط الداوديات مراكش، 2015م، ص 97.

[5] كامل سلمان الحيوري ، **موسوعة الخط العربي الخط الكوفي** ط1، دار ومكتبة الهلال،1999م، ص 19-20.

يقترن مفهوم الخط اقترانا شديدا بمفهوم الكتابة في المعنى والاستخدام حتى ليبدو المفهومان وكأنهما شيء واحد. [1]

وقال في ارشاد القاصد إلى اسنى المقاصد من المتقدمين تعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها تركيبا خطا وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها في الهجاء ، وقال صاحب رسالة الخط من المتأخرين الكتابة هي رسوم وأشكال تدل على ماضي النفس [2] .

ويعرف الخط بأنه رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ماضي النفس، وتحتل الرتبة الثانية من الدلالة اللغوية ويعد صناعة شريفة وهوس الخواص التي تميز الإنسان، وبالتالي كان من العوامل المساعدة في الاطلاع على ماضي الضمائر التي تتأذى به الاغراض إلى البلاد البعيدة فيقضى به الحاجات اضافه إلى معرفة العلوم والمعارف وأخبار الأولين.

وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها أو ما يكتب منها في السطور وكيف سبيله أن يكتب وما لا يكتب وأن جميع العلوم انما تعرف بالدلالة عليها بالإشارة أو باللفظ الخط، فالإشارة تتوقف على المشاهد واللفظ توقف على حضور المخاطب وسماعه ، أما الخط فإنه لا يتوقف على شيء فهو أعمها نفعا [3].

وما ذكر في المعجم الوسيط لأنه السطر والكتابة ونحوها مما يخص وكل مكان يخطه الانسان نفسه ويحفره والطريق المستطيل وما له طول(عند الحكماء) وما يقابل

---

[1] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي وحدود المصطلح الفني**، ط1،مكتبة الكويت الوطنية، 1429-2008م، ص 24.

[2] الشيخ احمد رضا، **رسالة الخط العربي** د،ن ، مطبعة العرفان، 1332ه ص10،11.

[3] محاسن جانودي، **رائدات الكتابة وفن الخط العربي منذ عصر الرسالة وحتى نهاية العصر العثماني**، "مجلة آداب البصرة"، العدد 71،كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق ،السنة 2014م، ص 209.

الانقسام طولا (لا عرضا ولا عمقا) ونهايته النقطة، وخط البياني في علم الرياضيات هو الهندسة خط يبين الارتباط بين متغيرين أو أكثر. [1]

المطلب الثاني: الخط العربي في الحقبة قبل العثمانية

لم يحظى الخط العربي في الحقبة التاريخية التي يمكن ان نسميها هنا الحقبة قبل العثمانية، وامتداداتها العثمانية المبكرة بحظ مناسب في الدراسات، انتشر فن الخط انتشارا كبيرا واتسعت وظيفته، فقد كانت هذه الحقبة حقبة الانتشار الحضاري الأوسع للخط العربي من مراكز الحضاري الإسلامية الأول الخط: بغداد [2] مركزا للحضارة العربية ازداد اهتمام بالعلم والترجمة، وتوسعت دائرة الثقافة العربية، وكان الخط في هذا العصر قد استوعب صور الابداع ما استوعب فأثرى بالتلوين والتزويق والتنصيب، واستطاعوا ان يقدمون نماذج متقدمة للخط، وهم امتداد لمن سبقهم[3] إلى المراكز الحضارية الإسلامية الأخرى بكبريات المدن العربية والإسلامية الاخرى المنتشرة والمعروفة آنذاك ونشوء الاتجاهات الفنية الخاصة التي اصطلح عليها مؤرخو هذا الفن بمدارس الخط العربي في العالم الاسلامي [4] .

ولما عم الاسلام جزيرة العرب كلها وذهب بدولتي الروم والفرس والعراق و فارس وسوريا ومصر وافريقيا وغيرها، انتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وانتشر معها الخط العربي في كل بقعه من هذه البقاع في بلدان فارس والهند والترك وغيرهم، ولقد انتشر الخط العربي مع الاسلام في جزيرة العرب. [5]

---

[1] ناصر خصرو، **المعجم الوسيط**، ج1، ط2، مجمع الغة العربية طهران،ص 244.

[2] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية لفن الخط العربي** ، ط1،مكتبة الامام البخاري للنشر والتوزيع،القاهرة 2011م، ص 47.

[3] عادل الالوسي ، **الخط العربي النشأة والتطور**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2008م، ص 35.

[4] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق العثمانية**، ط1، عمان،1997، ص 35.

[5] الخطاط محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، المصدرالسابق، ص 54.

بدأ بتحديد هذه الحقبة قبل العثمانية أوائل العثمانية فإن ثمة حدود يجب مراعاتها عند رسم الخريطة الحضارية لهذه الحقبة.

وهذه الحدود الثلاثة هي الفن والتاريخ والجغرافيا، فالحدود الفنية الخطية لهذه الحقبة تبدأ بعهد ياقوت النوري الموصلي[1] في سلسلة الخط الشامية والمصرية، وبعده عبد الله الصيرفي [2] سلسلة الخط البغدادية، وتنتهي عند الشيخ حمد الله الأماسي 1519م[3] ولهذه الحدود الفنية الممتدة من آخر أقطاب المدرسة البغدادية للخط غلى أولى إقطاب المدرسة العثمانية مغزى الانتقال الحضاري للخط وتمهيد لمباشرة التطور الفني العثماني فيه، ومن هذه الحدود الفنية تبرز الحدود التاريخية لهذه الحقبة محصورة في ما بين القرنين الرابع عشر ميلادي والخامس عشر ميلادي للذين شهد الانحسار التدريجي سيادة العربية خاصة التي كانت مركزها بغداد [4].

وغير ذلك من الخصائص المميزة لواقع الخط في الحقبة التي يمكن عدها الاكثر اهمية في انتقال

الوظيفي له على مستوى الفن والإدارة السياسية إلى مكانة العناية العثمانية الاستثنائية التي فاقت كل عناية سابقة له بعبارة اخرى: يمكن القول بان هذه الحقبة كانت حقبة انتقالية للخط من وحدة (الرؤية الجمالية والاسلوب الفني والاداء الوظيفي) المتصلة تحديدا بالمدرسة البغدادية.

---

[1] "ياقوت النوري الموصلي"، المعروف بالمكي نسبة الى الملك نور الدين أرسلان شاه الأول اتابيك الموصل (589-607ه) (1193-1270م) المعاصر ، له عدة كتب على طريقة ابن البواب على نحو منفرد و متميز، انظر: **المدرسة العثمانية** ،ص 50

[2] "عبد الله الصيرفي": خطاط بغدادي الأصل احد تلاميذ ياقوت المستعصمي السنة المشهورين وهو من اشهر الخطاطين الادراج والقطع بالمصطلح العثماني بانة كتاباته في بعض العصائر في تبريز ودمشق ، انظر: **المدرسة العثمانية**، ص 50.

[3] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق** ، المرجع السابق، ص 36.

[4] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 53.

وإذا كان هذا الانتقال هو صفة عامة لهذه الحقبة، فإن الصفة الخاصة والنسبية لها تكمن في وصفها بأنها حقبة تمهيدية لنشوء وتنامي وبزوغ العثمانية لفن الخط العربي.[1]

وكان من الطبيعي ان تجذب التحولات الحضارية الإسلامية باتجاه الاناضول بعامة وعاصمة الدولة العثمانية بخاصة خلاصات الابداع الإسلامي وغير الاسلامي في الصناعة والعمارة والعلم والادب والفن وغير ذلك، مما يجعلنا نستخلص الحدود الجغرافية لحركة الخط في هذه الحقبة قبل العثمانية بيئة المشرق الاسلامي بعامة (بغداد جنوبا، فارس شرقا، الشام ومصر غربا، باتجاه الاناضول شمالا).

لا نعني من وراء هذه الحدود الجغرافية الكشف عن تعددية مصادر الحضاري والفني، بل نعني من وراءها ايضا استجلاب التفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية العامة، وفعاليات لأخذ التعاقب للخط بين اقطاب هذا الفن واجياله بخاصه، الناشطة في هذه البيئة الإسلامية الخالصة (المشرقية الأناضولية) والفاعلة في تمهيد الفني لظهور المدرسة العثمانية. [2]

بعد انتهاء الحكم العباسي في العراق على يد المغول سنة (656ه/ 1258م) وبعد الزوال الحكم المماليك في مصر، انتقلت مكانة الخط العربي إلى الاتراك العثمانيين وقد كان دور تركيا لامعا وبارز الخط ايام الخلافة العثمانية. [3]

كانت هذه الحقبة فاصلة تاريخية بين الدولتين العباسية والعثمانية، وهنا بلا شك اكبر الكيانات السياسية الإسلامية في المنطقة، وأكثرها نفوذا وأطولها عمرا، وربما لذلك صار هذان الكيانان هوية السياسيين أوضح حضارية إسلاميه من الكيانات السياسية

[1] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق**، المرجع السابق، ص 36.

[2] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق**، المرجع السابق، ص 38-39.

[3] محمود شاكر الجيوتي ، **الخط العربي (قيم مفاهيم) والزخرفة الإسلامية**، د.ط، دار الامل،اربد، الأردن، 1991م، ص 121.

الإسلامية الأخرى، المتباينة حجما وعمرا والتي قامت في هذه الفاصلة التاريخية بين الدولتين العباسية والعثمانية. [1]

[1] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية** ، المرجع السابق، ص 54.

المطلب الثالث: نشأة الخط العربي

تعددت أراء الباحثين والمؤرخين في نشأة الخط العربي والرأي المشهور عندهم، والذي يرتاح إليه العلماء اليوم، هو أن الخط العربي ظهر في الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية في البقعة الممتدة بين شبه جزيرة ، في البقعة الممتدة بين شبه جزيرة سيناء وفلسطين ، حيث كانت تعيش.

قبائل النيط ، وهم قبائل عربية اتصلت الاراميين وتأثرت بحضارتهم واستخدمت خطهم ومن الخط النبطي استنبط الخط العربي واخذ شيئا فشيئا لا يتباعد عن الاصل النبطي، حتى اتخذ صورة جديدة في القرن الخامس ميلادي تقريبا عرف فيها بالخط العربي.

وفي تلك الفترة المبكرة من تاريخ نشأته يسمى في رحلة انتشاره وتداوله من شمال سوريا إلى شمال الحجاز بأسماء عدة مدن وقبائل عربية، فعرف بالأنباري والحيرى في الجاهلية وعرف بالحجازي والملكي والمدني والمعقلي والكوفي في صدر الاسلام. [1]

لذلك نجد أن أقوال المؤرخين في أصل الخط متضاربة، فلا يمكننا ان نحكم حكما صريحا نطمئن اليه في هذا الموضوع. [2]

ولأن الخط العربي هو قسيم اللغة العربية في مصاحبة الإسلام في انتشاره فقد دلتنا أقدم الوثائق العربية المكتشفة في آسيا الوسطى إلى ان الكتابة العربية قد عرفت على نحو واضح في هذه المنطقة منذ القرن الأول الهجري السابع ميلادي، ولعل أقدم هذه الوثائق تلك التي اكتشفها العلامة الروسي كراتشكوفسكي في اطلال قلعه موغ عند مصب جدول كوم في آسيا الوسطى، وكانت عبارة عن جلد منخور بسوس مكتوب عليه بالخط العربي

[1] وليد سيد حسنين محمد، **فن الخط العربي المدرسة العثمانية**، د،ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015، ص 19.

[2] الخطاط محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي، المصدر السابق، ص 15.

رساله موجهة من أحد اقطاعي سمرقند الكبار. واسمه ديواستي إلى الجراح ابن عبد الله عامر خراسان على عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز. [1]

وعليه فإن البحث في الخط العربي الذي نشأ فيه عمل متعب يفتقر إلى التعمق والامعان والتنقيب والتحري ومن الصعوبة الاهتداء إلى معرفة اصله ونشوئه في العصور الغابرة، وذلك لعدم وجود مادية تثبت صحة آراء المؤرخين أو الافرنج .

ويروي ابن النديم انهشام الكلبي قال: أول من وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان واسمائهم جاءهواز، حصى كلمون، صحفص، قرسات، هذا من خط ابن الكوفي وهؤلاء وضعوا الكتاب على اسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروف ليست من اسمائهم فسموها الروادف قال وهؤلاء ملوك مدين.[2]

تذهب المصادر العربية القديمة مذاهب شتى في وضع الخط العربي أو اشتقاقه، منها ما هو اقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع ومنها ما لا يقوم على أسس علمية ثابتة، ولن نتعرف هنا إلى القسم الأول من هذه المذاهب الأسطورية، أما القسم الثاني فنجد ان الخط العربي وضع متأثر بها جاء السريانية أو انه انتقل من الانبار إلى الحيرة، ومنها إلى المجاز بطريق دوما الجندل أو انهم قطع من الخط السند الحميري الذي كان في اليمن ولذلك تسمى الجزم .

مصادر أسماء الأشخاص الذين وضعوا حسب الروايات [3] المختلفة الخط أو نقلوه أو اقتطعوه من خط آخر أو نشروه [4] ، ومما زاد الأمر صعوبة أن العرب في الجاهلية لم يدونوا من اخبارهم الا الشيء القليلة منها، ولذلك اصبح لزاما على الباحث ان يظفر بما

---

[1] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 39-40.

[2] سهيلة ياسين الجبوري، **الخط العربي وتطوره في العصر العباسي في العراق** ، د.ط ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1381ه-1962م، ص 97.

[3] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق** ، المرجع السابق، ص 53.

[4] صلاح الدين المنجد ، **دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته الى نهاية العصر الاموي** ، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان 1989م، ص 12.

يرضيه من وسائل الوصول إلى الحقائق المؤكدة في أصل الخط العربي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن العرب أنفسهم قد اختلفوا في أصل خطهم والمحل الذي نشا فيه، هو اختلفوا ايضا في محل نشوء الخط العربي فمنهم من قال ان نشوؤه كان في طور سيناء، ومنهم من قال انه في الشام عند الغساسنة أو في الحيرة عند المناذرة ، ومنهم من يرى ان الخط العربي قريب من الكتابة النيطية متأخرة [1] .

من الأمور التي لم تستقر على رأي ثابت هو نشأة الخط ، فهناك آراء مختلفة وروايات متباينة وأقوال متضاربة، الفصل الذي يطمئن اليه ، فيرى بعض العرب أن الخط الذي كتب به أمر توفيقي أي انه ليس من صنع البشر وأن أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام كتبها في طين وطبخه، وذلك قبل موته بثلاثة مائة سنة .

وجاء في تفسير البيان قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) ما نصه عن كتاب كشف الكنوز اتفق جمع غفير من اهل العلم على أن الاسماء كلها توفيقيه من الله تعالى اي ان الله خلق لآدم علما ضروريا لمعرفه الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعاني .

وقال الحلبي في السيرة الصحيح ان أول من كتب العربية من ولد اسماعيل نزار بن معاد بن عدنان، وقال المسعودي ان أول من وضعه بنو المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين، وكانوا نزلوا في عدنان بن ادا بن ادد، اسمائهم ابجد، هوز، خطي، كلمن سعفص، فلما وجدوا حروفا ليست في اسمائهم الحقوها بها وسموها الروادف، وهي التاء، الخاء، الضاد، الظاء والغين التي مجموعها ثخد ، ضظغ، فتمثلت بذلك حروف الهجاء.

وقيل ان أول من وضع الخط ثلاثة من طيء من قبيلة بولان، سكنت الانيار وهم مرامرة بن مرة، واسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية

[1] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص 29-31.

على هجاء السريانية، فالأول وضع صور الحروف والثاني فصل ووصل والثالث وضع الاعجام، وأنهم سموه خط الجزم وهو القطعة لأنه مقتطع من الخط الحميري. [1]

وجاء في القاموس المحيط للفيروز بادى ما يأتي: لذلك تسمى العرب خطها بالجزمة لأنه جزم واقتطع من المسند الحميري، وقال الالوسي في بلوغ الارب : وسمي خط العرب بالجزم لان الخط الكوفي كان أولا يسمى الجزم قبل وجود الكوفة لأنه جزم رأي اقتطع وولد من المسند الحميري ومرامر هو الذي اقتطعه [2] .

وذهبت المصادر العربية مذاهب شتى في بيان نشأة الخط العربي، منها من قالت ان الخط ليس من صنع البشر وان الكتابة العربية شيئا من عند الله، ومنها من قالت ان أول من وضع الخطوط والكتب كلها آدم عليه السلام، ومنها من قالت ان الخط العربي دقة من الخط المسند الحميري خط التابعة في اليمن، وكان يسمى بخط الجزم ، ومنها من قالت ان أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من أولان ، و قيل ان هؤلاء الرجال علموا الكتابة لأهل انيار وعن هؤلاء تعلمها أهل الحيرة ، ومن ثم انتقلت إلى مكة والطائف اي الحجاز قبيل ظهور الإسلام على يدي بشر بن عبد الملك الكندي افو الاكيدر صاحب دومة الجندل .

وقد جاء في مقدمة ابن خلدون في ما يلي:" وقد كان الخط العربي بالغا مبالغة من الأحكام والإتقان والجودة في دولة التتابعة، ما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى

---

[1] كامل سلمان الجبوري ، **موسوعة الخط العربي الخط الدواني الجلي**، ط1،دار ومكتبة الهلال،1420ه1999م ص 22-24.

[2] خليل يحي نامى ، **اصل الخط العربي وتاريخ تطوره الى ما قبل الإسلام** ، مجلد3،د،ط، مطبعة بول باربيه،القاهرة، 1935م، ص 30.

بالخط الحميري وانتقل منها إلى الحيرة لما كان بها من دولة ال المنذر نسيا التتابعة في العصبية. [1]

إن اتصال العرب الحميريين فقد جلبته اليهم اليوم تجارتهم مع الفينيقيين ثم دخل فيه التغيير والتبديل بكثرة الاستعمال، بحيث أصبح كتابة قائمة بنفسها سميت حميرية، ثم استعمالها لبلاد العرب الجنوبية وغن شئت قل اليمنية، وبلغ هذا الخط في دولة التتابعة مبلغ الانتقال قال العلامة ابن خلدون في المقدمة:" وقد كان الخط العربي بالغة مبالغة من الأحكام والجودة والإتقان في دولة التتابعة لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري" .

وانتقل الخط من دولة التتابعة إلى الحيرة بها من دولة آل المنذر نسبا والتتابعة في العصبية في أرض العراق، ولم يكن الخط عندهم من الإجادة كما كان عند التتابعة، الحضارة وتوابعها من الضائع وغيرها قاطرة عن ذلك ومن الحيرة أهل الطوائف وقريش. [2]

والقول بأن أهل الحجاز اذا نقنوها من الحيرة ولقنها أهل الحيرة من التتابعة وحمير هو الأليق من الأقوال، وكان للحمير كتابة تسمى المسند حروفها منفصلة، وكانوا يصنعون من تعلمها الا بأذانهم ومن حمير تعلمت مصر الكتابة العربية، إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها بالشأن الضائع إذا وقعت بالبدو. [3]

وتسميات الخطوط العربية اخذت الخطوط العربية مناهج عدة في التسمية فسميت إما نسبة إلى اسماء المدن أو أسماء مبدعيها، كالياقوت المستعصمي والريحاني والغزلاني،

---

[1] حسان صبحي مراد، **تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر** ، ط1، دارالكتب الوطنية، بنغازي، 2000م ص 22-23.

[2] الشيخ احمد رضا، **المصدر السابق** ،ص 10-11.

[3] احمد رضا، المصدر نفسه، ص 11-12.

كما سميت أيضا نسبة المقادير الخط كخط الثلث والنصف والثلثين اضافة إلى تسمية نسبية إلى الأداة التي تسطره ، كخط الغيار وكذلك نسبة إلى هيئة الخط كخط المسلسل [1] .

ونجد ابن خلدون يقول:" إن أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرؤون، ومن قرأ منهم أو كتب فيكون خطه قاصرا أو قراءته غير نافذة "

ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها على الحد ابلغ وأحسن طريقا ، كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد وان بها معلمين لتعليم الخط يلقون على المتعلم قوانين واحكاما في وضع كل حرف، ويزيدون إلى ذلك المباشرة بالتعليم وضعه فتعتضد لديه رتبة العلم، والحس في التعليم، وتأتي ملكته على أتم الوجود.

وإنما اتى هذا من كمال الضائع، ووفرتها بكثرة العمران وانفتاح الأعمال، وقد كان الخط العربي بالغا مبالغة من إحكام واتقان وجودة في دولة التتابعة، لما بلغت من الحضارة والترف وهو المسمى بالخط الحميري.[2]

[1] الاء الحياري ، **الخط العربي وعلم وإبداع**، ط4، دار المجد للنشر والتوزيع ،عمان ، 2014، ص 8.

[2] اياد خالد الطباع ، **المخطوط العربي، دراسته في ابعاد الزمان والمكان**، د،ط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2010، ص 12-13.

المبحث الثاني: المدرسة العثمانية وظروف نشأتها

تمهيد

المطلب الأول: عوامل نشأة المدرسة العثمانية

المطلب الثاني: أهم روادها

المطلب الثالث: أدوات الكتابة في المدرسة العثمانية وترجمتها إلى العربية

المبحث الثاني: المدرسة العثمانية وظروف نشأتها

تمهيد

يأتي فن الخط الجميل على رأس الفنون الإسلامية التي عنى بها الترك العثمانيون وقدرت الترك العثمانيين هذا الفن ناضجا مستويا على عوده وساروا به إلى الأمام ،حتى جرت على ألسنة بعض الباحثين مقولة لولا الترك ما كان فن الخط الجميل، حيث أسسوا لأنفسهم مدارس مخصصة للخط العربي وتطويره فامتدت المدرسة العثمانية لفن الخط لعربي لمدة تصل إلى خمسة قرون و داخل مرحلة التحسين والتجويد .

فلقد طور الخطاطون العثمانيون المدرسة عبر عدة مراحل وحسنوا فيها مدرسة الخطاط حمد الله الأماسي التي تتميز بعدة خصائص التي استعملها في الكتابة، ونجد أيضا مدرسة أحمد قره محصاري، والحافظ عثمان وإسماعيل زهدي ومصطلفة راقم وغيرهم، فأبدعوا في تحسين الخط في المدارس العثمانية و ساروا به إلى الأمام فحسنوه و طوره، حيث نصادف في هذه المدارس أجمل نماذج الخط العثماني .

وابتكرا الخطاطون العثمانيين عدة مصطلحات في المدرسة العثمانية أي عدة لوحات خطية كانت ذات أشكال خاصة، وأطلقت عليها أسماء خاصة أيضا وابتكرتها المدرسة العثمانية سنحاول ذكرها في الفصل الثاني و نترجهما إلى العربية.

المطلب الأول: عوامل نشوء المدرسة العثمانية في الخط العربي

أدى إنتشار الإسلام في العالم إلى دخول الثقافة العربية و الخط العربي في بلاد الفرس والترك والهند وغيرها ممن أصبحوا يكتبون به لغاتهم منذ عدة قرون بفضل إنتشار الحضارة الإسلامية وتأثيرها في العالم واتساع نفوذها .[1]

وربما كان الأتراك العثمانيون (699-1341 هـ /1299-1922م) أكثر تلك الشعوب الإسلامية تأثير بالثقافة العربية، فقد أصبح هذا الخط بالنسبة لهم كتاباتهم القومية والرسمية وهويتهم الثقافية التي يتميزون بها.[2]

وفي خصم إنتعاش حركة الخط الفنية و الوضعية في الحقبة العثمانية المبكرة، المتهجة إلى تمركز في الأناضول بسبب فراغها السياسي النسبي [3]، ويمكن الإشارة بدايات ظهور المدرسة العثمانية في الفن الخط العربي منذ عهد السلطان محمد فاتح (847-885 ه /1444-1481م) على أيادي أوائل كبار الخطاطين العثمانية مثل علي بن يحي الصوفي توفي بعد (883 ه-1478م) ، وشيخ حمد الله الأماسي أن (926-1520م) و تطورت هذه مدرسة فنيا و وظيفيا على أيادي الخطاطين اللاحقين مثل: أحمد القره حصاري، وحافظ عثمان و غيرهم ،و تواصلت هذه المدرسة متأثرة في ترسيخ أصول هذا الفن ونشرها في العالم الإسلامي .

- **وكان من أبرز ملامح هذه المدرسة و منجزاتها المعرفية:**

1 – تطور جمالية بنية الخط في نواحي المعرفية والفنية والوظيفية، إذ عمل الخطاطون العثمانيون بكل جد و توصلوا على تحقيق ذلك من خلال الإتجاهات الرئيسية الأتية :[4]

---

[1] عبد الفتاح عبادة ،**إنتشار الخط العربي في العالم الشرقي و العالم الغربي** ، د،ط ،مطبعة هندية بالموسكى بمصر،1915 ،ص 32 .

[2] ادهام محمد حنش ، **كتابة المصحف شريف عند الخطاطين العثمانيين**، دراسة تاريخية فنية،"مجلة البحوث والدراسات القرانية "العدد السابع جامعة العلوم الاسلامية العالمية،عمان،الاردن،السنة الرابعة ،ص 103.

[3] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية** ، المرجع السابق، ص 71 .

[4] ادهام محمد حنش،كتابة المصحف الشريف،لمرجع السابق ،،ص 106 .

أ-معالجة الموروث الحضاري العربي والإسلامي لهذا الفن وتحسين أشكاله وبالأخص (الأقلام الستة) التي هي الثلث والنسخ ومحقق وريحاني وواقع وتوقيع.

ب-إبتكار أنواع خطية جديدة أو توليدها من أشكال كتابية سابقة، ويمكن عدها خطوطا عثمانية من حيث الإسم والمصطلح من أبرز هذه الخطوط الديواني وجلي والرقعة والسياقية وغيرها.

ت-إبداع أساليب وتقنيات وتراكيب فنية جديدة مثل، أسلوب الكتابة المتعاكسة وأسلوب الغباري، وأسلوب التركيب، وغيرها في الكتابة الخطية .

2- توسيع الدور الوظيفي لفن الخط في دولة ومجتمع العثماني في حضارة الإسلامية، إذ وسع العثمانيون كثيرا من استخدام الخط في مؤسسات الرسمية وشعبية للدولة السياسية والدينية وعلمية وإقتصادية وإدارية وغيرها وعدة من شروط تعيين ووجاهة وتقدير الأساسية.[1]

وهنا يجدر الوقوف عند طبيعة هذا نشوء الذي ذهبت فيه أراء بعض الباحثين الأتراك المعاصرين، إذ يحاول بعضهم إرجاع جذور المدرسة العثمانية في فن الخط إلى يقوت المستعصم مباشرة بحجة أن هناك رجال خطاطين من تركيا يعمل لدى المستعصم، لذلك يعتبر ياقوت المستعصمي هو الذي أرس القواعد الصلبة لفن الخط عند العثمانيين.

ولتراث العلم والفن لمدرسة بغداد بالأقلام الستة الذي أخذته المدرسة الشرقية، قد إنتقل هذا تراث عبر سلسلة الخطاطين الذين صاروا مع تقدم التاريخي من رعايا الدولة العثمانية، ولا ننسى أيضا رعاية الدولة العثمانية المباشرة للخط وحرصها المبكر على إدخال الخط على سبيل تأكد الشخصية الإسلامية العثمانية المتميزة.[2]

---

[1] ادهام محمد حنش، **المرجع نفسه**،ص 107 .

[2] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية** ، المرجع السابق، ص 71-72 .

وفيما بعد أجمعت مصادر الخط العربي الأساسية على أن رأس المدرسة العثمانية هو الشيخ حمد الله الأماسي الذي تجلى الأثر المتعاقب لفنه واضحا وملموسا في الحياة الثقافية والحضارية العثمانية على صعيد المجتمع و الدولة، و لعل هناك أسبابا وجيهة لذلك نذكر أبرزها :

أ-أن الشيخ حمد الله الأماسي كان موظفا عثمانيا له عمقه العثماني المؤثر في المجتمع و الدولة فتأثيره الإجتماعي يأتي من كونه ابن شيخ الطريقة الصوفية .

ب-قدرته الإبداعية على الخط و بتجويده له تؤهله لإنعطاف بالمسار الفني للخط نحو خصوصية مدرسية أسلوبية عثمانية .

ت-و يبدو أن هذا الإنعطاف كان رغبة عثمانية رسمية أفصح عنها السلطان بازيد الثاني للشيخ حمد الله ، وهيأ له مستلزمات نجاحه المادية و المعنوية ،فوضع تحت تصرفه نقائش الخزافة السلطانية .

ث-رغبة السلطان العثماني والخطاط حمد الله في إبتكار أنماط و أنواع أخرى للخط تختلف عما هو معروف للعرب والفرس .تؤكد لشخصية عثمانية مميزة للخط .[1]

ج- فكان الشيخ حمد الله الأماسي قد توصل إلى إختراع طريقة غير مسبوقة في بري القلم ،فجعل شحمه أقل رهافة، مما شكل نقله جمالية كبيرة في تجويد الأقلام الستة أرسى بها قواعد وخصائص مدرسة الخط العثمانية لمدة تصل إلى خمسة قرون و دخلت مرحلة التجويد ،ظهرت في خطوط النسخ والثلث والجلي وعند الأتراك عدة مدارس أهمها :[2]

مدرسة حمد الله الأماسي: فمن أهم خصائصها التناسق والإنسجام التام، فضلا من التكنيك الذي استخدمه الأماسي في الكتابة فابتكر الأماسي أسلوبا خاصا في تغليظ بدايات ونهايات الحروف، حيث بلغ خط النسخ على يديه أعلى درجات النضج والتجويد وحقق فيه الشيخ

[1] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق** ، المرجع السابق، ص 54-56.

[2] وليد سيد حسنين محمد ، **فن الخط العربي**، المصدر السابق، ص 44-45.

وحدة عضوية، ومدرسة إسماعيل زهدي ومدرسة مصطفى راقم، حيث علم إسماعيل زهدي أخاه مصطفى راقم، الذي كان يتقن فن التصوير في الخط حتى أصبح خطاطا ماهرا ومدرسة الخطاطين مصطفى عزت أفندي ومحمد شوقي وغيرهم من كبار الخطاطين الأتراك الذي أبدعوا وأتقنوا الخط العربي بأنواعه وتأسيس المدرسة العثمانية.[1]

وهكذا تكونت المدرسة العثمانية التي أصبحت بفضل المذاق العثماني خلاصة للرحيق العاطر الشذي الذي تدفق ليضيف إلى التراث الإسلام الفني الإعجاز العبقري الذي وفي إظهار ما كان للخطاطين الأتراك من أثار حسنة و فضائل شتى هي فن الخط العربي ومدرسة العثمانية ،يقول الأستاذ أوغور درمان "أن في العالم الإسلامي مثلا سائدا يقول: نزل القرآن في الحجاز، وقرئ في مصر، وكتب في استانبول".

ويقول الأستاذ محمود حلمي: " لقد أبدع الأتراك مدرستهم التي كان لها الدور الكبير في تحسين الخطوط وتجويدها وابتكار الحسن والجديد منها ".[2]

[1] وليد سيد حسنين محمد ، **فن الخط العربي**، المصدر السابق، ص 45-46 .

[2] حسان صبحي مراد، المرجع السابق، ص 143 .

المطلب الثاني: رواد الخط العربي في العصر العثماني

لقد تعدد أعلام الخط العربي في الدولة العثمانية المرجعية الخطيئة الأولى للمدرسة العثمانية وللمدارس الفنية المعاصرة الملتزمة بالتقليدية الفنية لفن الخط العربي ،حيث كان لهؤلاء الأعلام دور كبير في توسيع خطوات التطور والنقلة الفنية التي صاحبت تطور فن الخط العربي .[1]

أ- الشيخ حمد الله الأماسي:

رائد وأستاذ مدرسة الخط العثمانية الملقب بقبلة الخطاطين الترك وهو علم من أعلام الخط، قل أن جاءت الأيام بمثله يقول كامل البابا في كتابه روح الخط، كان الأماسي فنانا أسطوريا تخطى زمانه بخمسة قرون فكتب في القرن التاسع هجري بنفس الجودة التي كتب بها أعاظم الخطاطين العثمانيين في القرن السابع عشر ميلادي، وقد اقتنع أسلوبه الخطاطون الترك من بعده وأورثوا من معينه العذب، وهو مؤسس المدرسة العثمانية في فن الخط وقبلة الكتاب الترك لمدة ما يقرب من خمسة قرون، ومن أشهر خطاطي عصر السلطان محمد الفاتح، عامر ثلاثة من السلاطين العثمانيين وهم بايزيد الثاني، سليم الأول، سليمان القانوني، ذكر صاحب كتاب تحفة الخطاطين أن والده هو الشيخ مصطفى دهده أحد شيوخ الطريقة السهر وردية، لكنه ما لبث أن انسلخ منها وانخرط في الطريقة النقشبندية .

درس الأماسي الخط على يد الخطاط (محي الدين المرعشي) ونال منه إجازة الخط عكف لمدة من الزمن على دراسة خطوط (ياقوت المستعصي) وخطوط أحد تلاميذه وهو الخطاط (عبد الله الصيرفي) ونجح الشيخ في ابتكار تكنيك خطي جديد في كتابة الأقلام

[1] إبراهيم عز الدين محمد هشام،**أثر أسلوب الخطاط ياقوت المستعصي على أعمال خطاطي الدولة العثمانية**، "مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية"، العدد الاول،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية،ص 97

الستة وبخاصة في خطي (النسخ والثلث)[1] ظل علامة فارقة في مدرسة الخط العثمانية، ميزتها عن غيرها من مدارس الخط عند الأمم الإسلامية الأخرى وبذلك استحق أن يطلق عليه لقب (قبلة الكتاب).[2]

بلغ مرتبة قطب الخطاطين في تركيا، وله أثار كثيرة ولعل جمال الدين الأماسي وعبد الله من تلاميذه، ويعد يحي الرومي وعلي بن يحي من معامري الشيخ حمد الله الأماسي (نماذجه وردب في المحقق والثلث والتوقيع و الريحاني [3] ويروي أنه كان يملك قريتين في نواحي سكتور – فضلا عن وظيفته وقد تم اعتماد أوراق ملكيته للقريتين بالخاتم السلطاني، ومكنه السلطان مرة أخرى من أمور دولته وكان يكتب ويرتب له المساند الخلفية بيده، وكان من أصحاب الزعامة والتيمار، وموظفا براتب يبلغ ثلاثين أقجة يوميا، في حين أنه لم يكن يتحصل الموظف عن كل يوم سواءا في عهد السلطان سليم الغازي، أو في عهد قره حصارى على أكثر من 6 أقجة ولم يكن هناك في جميع ممالك الروم ،خطاط حازم الإحترام مثله ،فقد فاقت شهرته و مجده ما للسلطان من الإحترام و التبجيل. كان للشيخ يكتب هذه العبارة في أغلب كتاباته (أنصف حق الإنصاف، وأنظر كيف كتب ولم كتب بما كتب كاتب السلطان بن السلطان بايزيد خان بارتعاش يده مع اشتغال رأسه في أوان شبيه وهو ابن بضع وثمانين من عمره، وأحيانا كان يكتب (كتبه حمد الله الميتلي بأنواع البلاء، وأحيانا يكتب: كتبه حمد الله قليل الجرم وكثير الجرم).[4]

لقد درس الأماسي الخط على يد الخطاط (محي الدين المرعشي) ونال منه إجازة الخط، عكف لمدة من الزمن على دراسته خطوط (ياقوت المستعصي) وخطوط أخذ تلاميذه وهو

---

[1] ينظر: إبراهيم عز الدين محمد هشام، **اثر اسلوب الخطاط**،المرجع السابق ص 100.

[2] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص 82.

[3] حبيب الله فضائلي، ترجمة محمد التونجي، **أطلس الخط والخطوط**،ط1،مكتبة دار طلاس،دمشق، 1993م،ص 327 .

[4] حبيب أفندي بيدابيش، ترجمة وتقديم سامية محمد جلال، مراجعة الصفصافي احمد القطوري،الخط والخطاطون،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة،2010، ص 164 .

الخطاط (عبد الله الصيرفي) ونجح الشيخ في ابتكار تكنيك خطي جديد في كتابة الأقلام الستة وبخاصة في خطي النسخ والريحاني[1]، حيث يظهر ذلك في عدة كتابات برع فيها الخطاط حمد الله الأماسي ظل علامة فارقة على مدرسة الخط العثمانية، ميزتها عن غيرها من مدارس الخط عند الأمم الإسلامية الأخرى، وعكف الشيخ على دراسته خطوط المستعصي لمدة من الزمن واستطاع أن ينضحها ويطور فيها و يكسيها أبعادا جمالية جديدة، حتى صارت له مدرسة تحمل خصائص وملامح مميزة، سار على نهج مدرسة الشيخ حمد الله وحافظ على قواعدها، بعد وفاته ستة من الخطاطين الترك على رأسهم ابنه ده ده مصطفى و صهره شكر الله وابن خالته جلال محي الدين وأخوه جمال الدين وأحمد قره حصاري، وعبده الله جلي الأماسي .

وعرفوا على رأسهم الشيخ حمد الله بالأساتذة السبعة وفي الوقت الذي استمر فيه الخط في العالم العربي وفي إيران، ينتهج أسلوب مدرسة ياقوت ذات المفهوم الفني المحدود والقاصر، فإن ساحة الأناضول قد شهدت تطورا كبيرا وفقدت بغداد التي كانت حتى ذلك التاريخ مركزا للخط – أهميتها وبانت استانبول مركز للخط، له كتابات بديعة على أبواب جامع بايزيد في أدرنة وعلى حوائط جامع بايزيد في استانبول وجامع السلطان أحمد، فضلا عن مئات القطع و المرقعات.[2]

وبذلك يعتبر الشيخ حمد الله الأماسي أول من نقل الخط العربي من العرب إلى الأتراك وبهذا يعتبر المعلم الأول للخطاطين الأتراك عامة، واستطاع أن يكون مدرسة متميزة في الخط العربي أنجبت أبرز الخطاطين المبدعين في تركيب.

[1] ينظر: إبراهيم عز الدين محمد هشام، **المرجع السابق**، ص 101 .

[2] وليد سيد حسنين محمد ،المصدر السابق، ص 82–83 .

ولما كان قديم وجديد في زمانه فقط حمد الله الأماسي في عصره في زمنه يشكل الإبداع في الخط العربي، وعلى الرغم من مرور زمن طويل على كتابته إلا أنها الجودة والإتقان في ضبط الحروف.[1]

ولقد أبدع حمد الله الأماسي في الكتابة عدة نماذج بخط التوقيع و الرقاع التي يذكر لنفسه أسلوبا خاصا نراه في كتابته بخط التوقيع و الرقاع.[2]

هاجر الأماسي من بحاري إلى أماسيا وكتب سبعة وأربعين مصحفا، وورث أولاده وأحفاده براعة الخط، وكان ماهرا بالرمي والسباحة و الحياكة .[3]

وعلى الرغم من أنه ترسم خطي خير الدين المرعشي، وسلك دربا موافقا له من أثار السابقين، فإنه لم يستطيع تنفيذ ما أراد، رغب في القدوم إلى استانبول أيام حكمه، ونقل إلى سراي الهمايون، وصار من ندمائه وعين شيخا في زاوية أوق ميداني .

وعند حكم السلطان سليم الأول اختفى بالقرب من جبل العلم من قوة ما اعتبره من الجذبات وما اعتبره من الوساوس، وخلال حكم سليمان خان عاد مرة أخرة إلى استانبول، وقوبل بالإحترام والتبجيل توفي عام 926 ه اشتهر الشيخ المرحوم بعزفه الرائع إلى الكمان وكان سباحا خارقا للعادة، فقد سبح في البحر من أسكدار، وقدم إلى سراي طوب قابي سابحا وهو في وضع القرفصاء، وكان يعلم الخط للسلطان ومن أثاره 47 نسخة من المصاحف الكبيرة الحجم و الصغيرة وتنتشر في مشارق الأرض ألاف من النسخ لجزء من سور الأنعام والكهف وسورة النبأ بخطوط الطومار والقطعات والمرقعات.

ومن أثاراه التواريخ التي تعتلى محراب جامع السلطان بايزيد، وقبته وعلى أبواب أدرنة ،كذلك كلمة التوحيد على أبواب أدرنة، وخلف أيضا التاريخ المكتوب على جامع فيروز

[1] آلاء الحياري، ، المصدر السابق ،ص 93.

[2] ينظر: إبراهيم عز الدين،محمد هشام،المرجع السابق، ص 101 .

[3] عفيف البهنسي، المرجع السابق، ص 7-8.

أغا الخازندا وهو بناصية "أت ميداني "وتاريخ جامع دواد ودباشا، وأوقف مصحفه الذي كتبه عام 901 في مكتبة أيا صوفية وكتب أيضا سلسلة نامه سي (أي كتاب السلسلة) لمصطفى جلبي وهو عن طريق المشايخ، وكان يكتب بين سطوره الأحاديث الشريفة بالنسخ الخفي .

يروي أنه عندما تحدث السلطان ذات يوم عن ياقوت المستعصمي الراسخة، نهض الشيخ محدقا ببيره، فقال السلطان: أنت لم ترى الخطوط التي خطها ياقوت بعناية ...و بعد طول تدريب و مشقة قدم قطعا تضاهى روعة قطع ياقوت و بهائها.[1]

ب- أحمد القره حصاري (963هـ):

هو أحمد شمس الدين القره الحصاري ولد في (افيون قره حصار) بالأناضول ،أخذ عن أسد الله الكرماني الذي نهج طريق ياقوت المستعصمي، فجمع بين قواعد شيوخه الذين أخذ عنهم و استبط لنفسه طريقة في الخط كانت مغايرة عن طريقة الشيخ حمد الله الأماسي، يعتبر من أقطاب الخط في تركيا وقد أجازه ابن الشيخ [2].

درس في البداية على يحي الصوفي، ومن بعد استكماله دقائق الخط من أسد الله الكرماني، بلغ الكمال في الخط الجلي، الذي يطلق عليه اسم (المثنى).[3]

لا يعرف تاريخ مولده بالضبط وعرف عنه أنه هو الذي أنعش من جديد طريقة الياقوت في الممالك العثمانية، ومن ثم عرف بلقب (ياقوت الروم).[4]

وله عدة أثار خطية منها ،كتابته للآية الكريمة (سلام عليكم طبتم المسطورة في جامع بياله باشا، وعلى بقعة كبيرة في جامع السليمانية، وكتب تواريخ سيل المرحوم المعمار "سنان" ومرقده، فضلا عن كتابته للأرقام الهندية على شاهد في مقبرته وأنه لم يكن أي شخص

---

[1] حبيب أفندي بيدابيش: ترجمة وتقديم سامية محمد جلال، المصدر السابق، ص 163-164 .

[2] عفيف البهنيسي، المرجع السابق، ص 7-8 .

[3] إبراهيم عز الدين محمد هشام، **المرجع السابق**، ص 89.

[4] حبيب أفندي يدابيش، ترجمة سامية محمد جلال، المصدر السابق، ص167 .

يستطيع أن يقلد المرحوم قره حصاري ماعدا مملوكه حسن جلبي، ويروى أنه حيك للسلطان بايزيد سروالا وقد بلغ درجة من الإتقان في حين كتب ما عجز عنه الخياطون فلم يستطيعوا أن يباروه، قالو عنه قره حصاري هو من أبلج و جه الخط.[1]

برع أحمد قره حصاري في الكتابة بخط (الجلي) في الطراز المعروف بالمثنى والمتناظر ولنفع فيه مرقبة إجادة ،لم يبلغها غير الخطاطين العثمانيين، ابتكر قرع حصاري أيضا أسلوبا جديدا ،يقوم على استخدام مداد من مسحوق الذهب كان بخط به بشكل دقيق متقن، على أطراف الحروف التي يكتبها بالمداد الأسود، ما كان يكسب كتاباته توهجا و بريقا لا نظير لهما .

هكذا فإن أسلوب قره حصاري المتفرد الذي ابتكره ظل قائما بذاته وكأنه حلقة مستقلة داخل سلسلة تطور فن الخط عند الأتراك فضلت مدرسة قره حصاري في الخط الجلي، يقتضي آثارها حتى ظهور مدرسة الخطاط (مصطفى راقم) اشتغل قره حصاري أيضا بكتابة خطوط النسخ الثلث[2] وتميز أسلوبه فيهما بالقوة، كذلك كتب بالمحقف والريحاني إلا أن طريقته لم تلق إقبالا وسرعان ما نسيت بوفاته.[3]

وقد تلخص معظم أثاره من البيان الذي يعد من نوادر القره حصاري في خط الثلث كان قد بدأ حياته الفنية في عهد (بايزيد الثاني فأدرك عهد (سليم الأول) وعهد (سليمان القانوني). [4]

[1] حبيب أفندي بيدابيش، المصدر السابق ص 167-168 .

[2] ينظر: إبراهيم عز الدين محمد هشام، المرجع السابق،ص 102.

[3] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص 48.

[4] حبيب أفندي بيدابيش، ترجمة جلال سامية محمد، المصدر السابق، ص 167.

وترك لنا أثار خالدة لا تنسى جود وطور أحمد قره حصاري خط الجلي واستفاد من خطوط (علي بن يحي الصوفي)، وبني تطويره على الأصول والمعايير التي وضعها كل من (ياقوت المستعصمي) والشيخ حمد الله.[1]

ولقد تعلم قره حصاري طريقة الياقوت على أسد الله الكرماني حيث خرج بطريقة خاصة من بين طرق أستاذه وآثاراه الكثيرة محفوظة ومن تلامذته درويش محمد الجلبي، وإبراهيم حسن وحجي الدين ذليفة، وفرماد باشا، وسليمان حجازي، وحسين جلبي، وكلي يوسف، وقره على أفندي، ويقول أحمل الفن: برز بعد القره حصاري ثلاثة أعلام من الترك هم: الحاج كامل أقدر، وإسماعيل حقي و الحافظ عثمان، أدرك أربعة من السلاطين من بايزيد، سليمان القانوني.[2]

ولقد رفض أحمد قره حصاري المنهج الإنتقائي للشيخ حمد الله ودعا إلى الإلتزام الكامل بطريقة ياقوت، وحاول إحيائها من جديد ،لذكر القاعدة الفنية لأساس للخطاطين العثمانيين، لكنه لم ينجح تماما إذ لم يلتزم دعوته وأسلوبه إلا جيل واحد من الخطاطين المجايلين له بل أن بعض أقرب تلامذته، كالخطاط حسن حلبي، كان قد تمرد فينا عليه، ولكن قره حصاري يظل من أكبر الخطاطين العثمانيين المجودين للخط الثلث ،فهو الذي يذكر تراكيب (الجلي) في الكتابة بخط الثلث في الورق وعلى العمائر[3] الدينية في أنحاء مختلفة تركيا، مثل جامع السليمانية في استانبول وجامع بياله باشا وضريح المعمار سنان باشا ومن أعظم أثاره مصحفه الذي عرف بمصحف (قرع حصاري) الذي كتب بخط النسخ والريحاني على نسق فريد وهو من الحجم الكبير، يقع في مائتين وثماني وتسعين صفحة مزينة ومذهبة بشكل بديع .[4]

---

[1] وليد حسنين محمد سيد ،المصدر السابق، ص 48.

[2] حبيب الله فضائلي ، ترجمة محمد التونجي المصر السابق ص 329.

[3] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 87 .

[4] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص93.

كانت لديه القدرة جمع أكثر من نوع من أنواع الخطوط العربية في اللوحة الواحدة وبصورة فنية عالية، فقد جمع بين خط السلسل وخط الكوفي المربع بأسلوب ابتكاري بديع.

كانت وفاته سنة 963 للهجرة و قد ناهز التسعين، كتب شاهد قبره بنفسه تاركا فراغ تاريخه إلى من بيده الأعمار علام الغيوب.[1]

ج- الحافظ عثمان (1052-1110م/1642م/1698م):

ولد في استانبول وحفظ القرآن في صغره فسمي بالحافظ ،قلد الشيخ حمد الله الأماسي فانكب من خط الثلث والنسخ فجودهما وكرس وجهده لكتابة المصحف أجاء الخطوط العربية خاصة خط المحقق والثلث والريحاني والديواني .

بدأ ينقل الأقلام الستة ،فشرع بأخذهما أولا عن درويش علي غير أن الرجل كان قد وصل إلى سن الشيخوخة فلم يستطيع أن يشغل به كما يجب ،فأرسله درويش إلى صويولجي زاده مصطفى اليوبي، وكان واحدا من أبرز الطلبة واستطاع الحافظ أن ينال الإجازة من أستاذه الجديد وهو ما يزال في الثامنة عشر من عمره، ثم توجه بعده إلى نفس زاده اسماعيل أفندي فأخذ عنه طريقة الشيخ حمد الله بكل دقائقها.

وإبتداء من عام (1090 ه -1678م) تخلى الحافظ عن طريقة الشيخ، وشرع يكتب بطريقته الخاصة ولقد ترك أعمال كثيرة منها:[2] كتب خمسة وعشرين (25) مصحفا بيده و قد طبع مصحفه الشريف في سائر البلاد العربية الإسلامية، وخاصة في دمشق فقد تبنته مطبعتان مصحفه الشريف في سائر البلاد العربية الإسلامية، وخاصة في دمشق فقد تبنته مطبعتان عريقتان هما مطبعة الملاح والمطبعة الهاشمية، ولأكثر من نصف قرن طبعتا

[1] ألاء الحياري، المصدر السابق، ص 93.

[2] ابراهيم عز الدين محمد هشام، **المرجع السابق**، ص90.

عشرات الطبعات بعضها مهمش بتفسير الجلالين، أو أفردوا أجزاءه في طبعات مستقلة [1] والأنعام ودلائل الخيرات (كتاب في دعاء و الصلاة على النبي) وبدأت تظهر نسخته الكثيرة وعليها لصبات مكة والمدينة وغيرها، مما لا حصر له كما كان الحافظ أول خطاط يكتب الحلية النبوية على شكل لوحة يمكن تعليقها على الجدران .

وقد طبعت المصاحف التي كتبها في القرن الماضي ووزعت على مختلف بلدان العالم مما كان سبب في ذبوع شهرته.

كما كان الحافظ فوق ذلك أستاذ للخط، علم السلطان مصطفى الثاني والسلطان أحمد الثالث، توفي التاسع والعشرين من جمادي الأول 1110 هـ 3 ديسمبر 1698 م ودفن في استانبول .[2]

إستطاع أن يؤس مدرسة جديدة متفردة في فن الخط عند الأتراك العثمانيين، وتمثل مدرسة الفترة الرئيسية لرسوخ خطي النسخ والثلث حذق الحافظ عثمان خط النسخ وبسطه وأحسن تنسيقه وجعله أكثرا وضوحا في القراءة نجح في ابتكار أسلوب متفرد في خطي النسخ والثلث [3]، فأدخل نوع من الحرية على فن الخط لم يكن معروفا من قبل، حيث خرج على الحليات القديمة الكلاسيكية كما جود وطور الأقلام ستة على طريقة الشيخ الأماسي وأحدث ضيعها طريقة جديدة عرفت بطريقة (الحافظ عثمان) فصار أستاذ الخط الأعظم.[4]

نبغ عثمان في الخط حتى فاق معاصريه، ونال خطوة عند ذوي المال والجاه، فسعد بحضه، واقتنى الناس أثاره وخطوطه بأغلى الأثمان، ولما بلغت سمعته السلطان مصطفى خان اتخذه معلما له في سنة(1106 هـ – 1694م) حيث أخذ عنه السلطان فنون الخط وأحبه كثيرا، ثم منحه قضاء ديار بكر وكان من تقدير الخطاطين له أنهم كانوا يقومون

---

[1] أحمد شوحان، **رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث**،د،ط،اتحاد الكتاب العرب،2001م،ص 36 .

[2] ابراهيم عز الدين محمد هشام، المرجع السابق، ص 90 .

[3] ينظر: وليد سيد حسنين محمد ، **فن الخط العربي**ص234.

[4] وليد سيد حسنين محمد ، **فن الخط العربي**، المصدر السابق، ص ص 48–49 .

إحتراما لورود إسمه وكانو يعتبرونه عميد الخط العربي، فكان أول من كتب بالثلث، حظى بمكانة عالية وكان متواضعا حتى صار اسمه (الحافظ عثمان) ملازما لمن يريد اقتناء مصحف يمتاز بالجودة و حسن الخط .

وهذا ما جعل السلطان أحمد خان الثاني عام 1693م يتخذه معلما له في فن الخط [1] .

يوجد لفظ النسخ في المدرسة العثمانية، عدة أنماط خطية منها النسخ الدقيق وأيضا ما يطلق عليه النسخ المتقطع والنسخ الجلي، تمرس طريقة الشيخ وأسلوبه ومن بعده عدد كبير من الخطاطين كان من أهمهم (سيد عبد الله ،محمد التكريتي ،يوسف مهدي) هذا اعترف الخطاطون العثمانيون بأستاذة كل من الشيخ حمد الله والحافظ عثمان ونظروا إليهما على أنهما قطبان كبيران في المدرسة العثمانية لفن الخط.[2]

وأخضع الحافظ عثمان أعمال الشيخ حمد الله لنوع التقويم الجبالي المعتمد ذوقه الفني الخاص فقام بعميلة لبعض الأشكال المختارة من كتابات الشيخ لبعيد إبداعها بأسلوب جديد في بعض كتاباته التي استقرت بها تماما طريقته الخاصة بخط النسخ .في كتابة المصحف الشريف ويمكن القول بأن طريقة الحافظ عثمان كانت قد أخرجت تقريبا طريقة الشيخ حمد الله [3] من التداول الرسمي العثماني ،حيث انتشرت طريقة الحافظ عثمان سريعا في كل أنحاء الدولة [4] .

وكتب الحافظ عثمان العديد من القطع منها الحلية الشريفة التي كانت بخط المحقق والثلث وخط النسخ وفي الأخير الرقاع وهي من ابتداع الحافظ عثمان.[5]

---

[1] أحمد شوحان،المرجع السابق، ص 107-108.

[2] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص 49.

[3] ينظر:وليد سيد حسنين محمد، ص235.

[4] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 88 .

[5] ينظر إبراهيم عز الدين محمد هشام، المرجع، ص 95-102 .

في سنة (1107هـ) أصيب الحافظ عثمان بمرض الفالج (الشلل) فعزل عن وظيفته، وبقي مريضا ثلاث سنوات، حيث كان يعاني من مغبة ذلك المرض، وتوفي في القسطنطينية في سنة (1110هـ).

كان الحافظ قد أوصى به ابن الجوزي رحمه الله من جمع براية أقلامه ثم تسخين ماء عسله بها.

ودفن في رباط قوجه مصطفى باشا، وكتبوا على قبره لوحدة ذكروا فيها أنه كان رئيسيا للخطاطين رحمه الله.[1]

[1] أحمد شوحان،المرجع السابق ،ص 108.

المطلب الثالث: أدوات الكتابة في المدرسة العثمانية و ترجمتها إلى العربية

أ- **أيرولي كاغدا الورق المزخرف الأبرو:**

وهو نوع من الورق ابتكره الترك وانتشر في شرق أروبا وبخاصة في إيطاليا ويزخرف هذا النوع من الورق بزخارف مائية ملونة على شكل سحب وأمواج تشبه عروق حجم الرخام ،و يوجد لهذا الورق أنواع متعددة منها ما يعرف بإسم (عكاسته وباطل).

ب- **إجاز تنامه (إجازة) :**

وهي نصب الإجازة أو المأذونية التي يمنحها الخطاطون الأساتذة لتلاميذتهم المتوافرين على تعليم حسن الخط وكانت تمنح لهم بعد امتحانهم في كتابة الخط بحضور عدد من الخطاطين الأساتذة، وكانت إجازات الثلث والنسخ تتكون في الغالب من سطرين ،أحدهما عبارة عن الآية الكريمة والأخر حديث شريف ،يذيلان بعبارة تفيد المأذونية ،تحوي إسم الخطاط المجار وأسماء أساتذته .

وكان الخطاطون الذين يمنحون هذه الإجازة يسمح لهم بتذيل هذه الإجازة بعبارات من أشهرها (أذنت لصاحب هذه القطعة بوضع كتبه وأنا الفقير فلان بن فلان تلميذ الخطاط فلان تلميذ فلان ...و هكذا) ،ثم يوقع الأستاذ بكتابة اسمه ثم يذكر في عبارة معنعنة شجرة أساتذته على نحو ما سبق .

ج- **استيف:**

النسق الخطي ،الذي يتم وفقا له ترصيف حروف الكلمات في شكل يعينه و كان لبعض الخطاطين نسق خطية معينة و يظهر هذا النسق المميز للخطاط عادة في خط الثلث .[1]

د- **المرقعة:**

وهي الدرج المعروف في تراث فن الخط العربي باللوحة الفنية الجامعة لعدة قطع خطية، وتوصف المرقعات العثمانية بأنواع الخطوط التي كتبت بها هذه القطع، فهناك مرقعات

[1] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 169-170.

الثلث والنسخ ومرقعات المحقق والريحاني وغيرها و يتميز المرقعة بتعاقب معاني الأسطر المتماثلة في الموقع و الخط من كل قطعة.[1]

ه- **التلق (السميكة) :**

وهي الدعامة التي يسند عليها الخطاط الورقة عند الكتابة، وهي تنتج للخطاط سهولة تغيير وضع الورقة التي يكتب عليها أو ثنيها، وسمكها عادة ما بين 4-5 سم ويختلف سمكها في خطوط التعليق وقطع النسخ والثلث، وهي تضع من قبل المذهبين أو المجلدين، وكان يتم أحيانا زخرفتها بالأجر و أو بزخارف على شكل أزهار.

و- **أهار (أفار / طلاء الأهار) :**

معجون غزوى لطلاء ورق الخطاطين ،يتكون من خلط بياض البيض بالنشاء أو الشبة مع الماء المقطر ويستخدم هذا الطلاء لأغراض عدة منها إكتساب الورق بياضا ولمعانا يدوم لفترة طويلة من الزمن، إخفاء التعويجات والبروز الذي يوجد أحيانا في سطحه ،كذلك تكثيف سمك الورق ،فلا ينتج قطع أو ثقب فيه أثناء تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الخطاط ،سواء باستخدام طريقة الضرب على الكلمات الخاطئة ،أم طريقة الكشط بإستخدام أدوات الكشط والمحو .

وقد يطلى ورق الكتابة بطبقة واحدة من الأهار ويطلق عليه في هذه الحالة ذو الطبقة الواحدة و إما يطلي بطبقة أو أكثر من الأهار فيعرف بإسم ذو الطبقة المزدوجة و للأهار وفقا للمادة التي يضع منها نوعان :

1. **يمور طه أها (أهار البيض):** يضع بخلط بياض بيض البط أو الدجاج بالتشبيه و يدهن به وجه الورق بواسطة قطعة من القطن ،ثم يترك الورق بعد الطلاء لفترة حتى تجف.
2. **شسته أهار (أهار النشاء)** : يضع بخلط كمية من حجر النشاء ،بمادة الجيلاتين و الماء المقطر ،حيث يطبخ هذا الخليط ثم يطلي وجه الورق ثم يترك ليجف .

[1] ادهام محمد حنش ،المدرسة العثمانية ، المرجع السابق، ص 177-178 .

ويذكر أن طبقة الطلاء الأهار كان يتم تسميكها أو ترقيقها ،وفق لنوع الورق المستخدم ونوع الخط المسطور ،فكانت أوراق المصاحف تعالى على الوجهين بطبقة رقيقة من الأهار على حين تطلى الأوراق المخصصة لكتابة خطوط الجلي التي يكثر بها مواطن الخطأ و على وجه واحد بعدة طبقات من الأهار .[1]

ز- **قطعة القلم:**

مقطعة وهو مختلف بحسب أنواع الأقلام و بحسب طرائق الخطاطين وهو محرف أو مدور أو بينهما .[2]

ح- **تذكره جي لر (كتاب التذاكر):**

معجم كتاب المكاتبات الرسيمة في الديوان الهمايوني السلطاني وكانوا جمعهم من الخطاطين الممرة .

ط- **تلميذ :**

هو الطالب أو المتعلم الذي يتلقى درس الخط على يد الخطاط المعلم و كان التلميذ الذي يتحصل على المأذونية أو الإجازة ويصبح خطاطا مجازا يستطيع أن يوقع على أثاره الخطبة بإسمه، وكان يزيل توقيعه أحيانا بعبارة يذكر فيها أستاذه فيكتب مثلا (كتبه الفقير فلان تلميذ فلان)، وهذا التنزيل ألامية حيث كان بمثابة تاريخ لشجرة الخطاطين الترك.

ي- **جلنبذ:** حافظة تشبه غلاف الكتاب، تستخدم لحفظ النصوص المكتوبة والخطوط من التعرض للتلف أو التمزيق ،كما تحفظها من أن يسكب عليها شيء يؤدي إلى طمسها.[3]

[1] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص 170-171 .

[2] عفيف البهسي، المرجع السابق، ص 120.

[3] ولد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 175 .

ك- **جلية (الجلية):**

هي الشكل المكون على هيئة إنسان أو طائر أو ثمرة أو نسق معين و المتضمن لشمائل وصفات النبي صلى الله عليه وسلم الجسدية والخلقية والمشتمل أيضا على أسماء الخلفاء الراشدين.

ل- **دليل الخيرات:**

ويعرف أيضا بالدلائل الشريفة وهو عبارة عن كتب يضم العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية المأثورة المسطورة على قبر الرسول بالمدينة المنورة، والموجود على جدران الكعبة من الداخل أو على أسنار الكعبة من الخارج وكان الخطاطون يتخبرون منها ما يسطرونه في أثارهم الفنية .

م- **دوين (الدواة / الحقة):** وهي الحقة (يضم الحاء) التي تحفظ فيها أقلام البسط المعروفة في تركيا و الدواة من أدوات لخطاطية التي الخطاطون يحملونها في منطقة حول خصرهم و وفقا لثراء الخطاط و مكانته بين أقرانه كانت الدواة تضع من مواد مختلفة كالزجاج أو الفضة أو الذهب، كما كانت أحيانا توشى بالأحجار الكريمة.

ن- **ريخجيلف (ترتيب الورق):**

من الكلمة الفارسية (ريك) أو (ريخ) في التركية و تعني الرمل و هي عملية تجفيف مداد الورق لمنع سيلاته على سطح الورقة و تتم هذه العملية عن طريق نثر رات صغيرة من الرمل على سطح الورقة بعد الإنتهاء من كتابتها.

س- **عكاسه :**

هو نوع من الورق الملون، يكون وسطه ملون يلون مغاير للون أطرافه.

ع- **قره لامه :**

هي المسودة وسميت بهذا لأن الخطاط يكتب فيها الكلمات أو العبارات بشكل غير منظم فتبدو الكلمات تارة مقلوبة و تارة منضبطة و تارة معوجة و تارة مستقيمة ،كما قد تتدخل

الكلمات والسطور ،أحيانا في بعضها فتبدو الصفحة و كأنها مسودة مظللة و من منا جاءت تحسبتها بالمسودة.

ف- **قطعة :**

مصطلح يطلق على القطع الخطية التي تكتب على وجه واحد من الورق بنوع أو نوعين من الخط ،ثم تجرى زخرفتها و تذهب أطرافها في مقاس الكتاب تقريبا و وفقا لنوع الخط المسطور به هذه القطعة يطلق على القطعة قطعة نسخ أو ثلث و هكذا.

ص- **قلم:**

في الفترات الأولى من نشأة الكتابة والخط كانت هناك أنواع مختلفة من أقلام الكتابة صنعت من المواد المختلفة ثم ظهر بعد ذلك نوع من الأقلام عرف بقلم البسط و يعرف في التركيبة ،و كان يتم تهذيب و خط رأس هذا القلم بإستخدام أداة تعرف بإسم (قلمتراش) أي المبراة ،و من أنواع الأقلام التي استعملت في الكتابة قامش قلم، جاره قلمي، هندي قلم، قارفي قلم (قلم الحرية) تحته قلم (قلم الخشب).[1]

وتعد هذه الوثيقة الفنية أهم أبرز الوثائق الخطاطين العثمانيين ولذلك نحاول أن نعرض لها هنا ببعض التفاصيل ،ترجع الأصول اللغوية للفظة (الحلية) إلى الفعل الثلاثي المجرد (جلا) الذي يستوعب في معجمه الخاص معاني عدة، تجمعها على العموم وتلخصهما مباشرة معاني الشكل و الهيئة أو الصفة الخلقة والصورة ولكن السياق اللغوي الإصطلاحي لهذه اللفظة لم يكن حياديا في دلالته على هذه المعاني بل لم يكن مجردا من الإنحياز المعنوي والدلائلي نحو الحسن والجمال والزينة في مفهوم الحلية .[2]

[1] وليد سيد حسنين محمد، **المصدر**السابق، ص 172-175.

[2] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 180-181 .

فالحلية هي وصف "الرسول صلى الله عليه وسلم "في شكل لوحة مستطيلة الشكل مقسمة ومنظمة بالشكل التالي: فالحلية النبوية الشريفة مكتوبة بخط التعليق.[1]

1. البسملة أعلى اللوحة و تكون بالخط المحقق أو الثلث العادي .
2. الوصف الشريف برواية على به أبي طالب في شكل دائرة يحيط بها رسمة الهلال أحيانا و تكون بخط النسخ .
3. يكتب أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر الصديق، عمر الفروق، عثمان، علي رضي الله عنهم في دوائر أربعة محيطة بالوصف المخطوط بالنسخ .
4. تكتبه الآية (و ما أرسلنا إلى رحمة للعالمين) [2]بالثلث في سطر مستقيم يقسم اللوحة ليكون بعد الوصف المكتوب في الدائرة .
5. يكتب في شكل مستطيل بقية الوصف الشريف بالنسخ أيضا نهاية اللوحة.[3]
6. **خطاي:** أسلوب تزييني زخرفي يقوم على استخدام عناصر زخرفية من الأزهار وأوراق النباتات وهي منسوبة إلى مدينة في بلاد الصين حاليا .
7. **خليفة:** هو المتمرس بفن الخط الذي يراقب و يتابع خطوط تلامذة الخط في غياب الخطاط الأستاذ.

[1] ينظر إلى ادهام محمد حنش ،**المدرسة العثمانية** ، المرجع السابق، ص 192 .

[2] سورة الأنبياء، الآية 107 .

[3] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق، ص 172-173.

المبحث الثالث: الخط العربي في المجتمع العثماني

تمهيد

المطلب الأول: استعمالات الخط العربي

1- الخط العربي في الوثائق

2-الخط العربي في المخطوطات

3-وظائف الخط العربي في الوثائق و المخطوطات

المطلب الثاني: عوامل تطور الخط العربي في الدولة العثمانية

المطلب الثالث: أنواع الخطوط التي إبتكرتها المدرسة العثمانية

المبحث الثالث: الخط العربي في المجتمع العثماني

تمهيد

لقد اهتم الخطاطون بالخط العربي باعتباره الوسيلة التي كتبت بها أيات القرآن الكريم و برزت أهمية تجويد الكتابة والعناية بها، فقد ازدهر فن الخط عبر تاريخه الطويل ومن الطبيعي ان البحث العلمي قد اتخذ من المخطوطات والوثائق موضوعا من حيث المحتوى العلم الذي وضع فيه، فنجد الكثير من الباحثين قد تخصصوا في مثل هذه المواضيع.

نحاول هنا في هذا المبحث تطبيق الخط العربي في الوثائق العثمانية من خلال تحليل المورفولوجي للخط وأساليبه ووظائفه وعناصره المستخدمة في الأوعية و الوثائق العثمانية. وفي هذا السياق التاريخي نذكر أهم العوامل التي أدت وبشكل كبير في إزدهار الخط العربي في الحقبة العثمانية، والذي لعب دورا مهما في تطور وبروز المدرسة العثمانية من خلال الإهتمام المتباين لدى الخطاطين الأتراك الذي يظهر جليا في النقوش والزخارف وغيرها من الموروث الفني والحضاري للخط العربي.

مما دفع الخطاطين العثمانيين في توليد وابتكار أنواع جديدة للخط العربي.

لم يكن للعرب ولا للمدرسة العربية عهد بها بل أنهم يرعوا أيضا في إنشاء قواعد خاصة بكل نوع من الخطوط الجديدة، لذلك فإن رؤية العثمانيين إلى الخط قد تأثرت تأثيرا واضحا بموروثه الفكري إذا نجد الكثير من النصوص هذا الفكر مائلا بشكل رئيسي في غالبية الأعمال الخطية العثمانية والثقافية منها، كالمؤلفات واللوحات الفنية و الوثائق المختلفة.

المطلب الأول: استعمالات الخط العربي

1- الخط العربي في الوثائق:

قد يكون الخط أحد أبرز العناصر المميزة عن الوثائق، وإن كان الإنسان يستويان في انتماءهما إلى أوعية المعلومات و ذلك لكون الخط الصف الأولى منه بالثانية، وقد لا يقلل ذلك من شأن الخط في الوثائق عنه في المخططات، ولكن الأمر الذي ينبغي أن لا يغيب عن الذّهن في هذه العلاقة بين الإثنين، هو أن المخططات تدخل بشكل أو بآخر في إطار المفهوم العلمي العام للوثائق الذي هو أوسع من المفهوم العلمي للمخططات. إذ يمكن تعريف هذه المخطوطات بأنها أوعية وثائقية المعلومات، ويمكن الدخول من مفاهيم مختلفة وأشكال ومظاهر نتاج فن الخط على مخطوطات مصاحف وكتب ولوحات، على أنها وثائق بالمفهوم العام، هذا فضلا عن أن الخطاطين كانوا في مختلف الدول الإسلامية نخبة ثقافية واضحة الوجود والأثر في المجتمع، نخبة لها مكانتها السياسية والإجتماعية لها تقاليدها العلمية والتعليمية، ولها دورها الوظيفي الهام مما يجعل من الطبيعي أن يكون لها تنظيمها الوثائقي الخاص، إن على مستوى تقاليد الخط الابداعية في الفن والجمال والوظيفة، أو على مستوى تقاليده العلمية و التعليمية.

وكان الخطاطون العثمانيون أكثر هؤلاء الخطاطين المسلمين عناية بأوعية الخط الوثائقية و تطويرها من ناحيتين:

- **الأولى:** المستلزمات المادية من الورق والحبر واللون وغيرها من المواد الداخلة في إنتاج هذه الأوعية وتزيينها.

الثانية: الشكل الفني من التصميم والتنفيذ والإخراج، قد أدت هذه العناية وهذا التطوير إلى أن تعدد وثائق الخط العثمانية وتباين في طبيعتها وفي أشكالها، وتباين كذلك في أسماءها.[1]

[1] ادهام محمد حنش ، **الخط العربي في الوثائق**، المرجع السابق، ص 145-146.

إن الوثائق العثمانية تتمتع بشخصية وثائقيّة متميزة في موادها المكونة لها كالورق والحبر و الألوان وغيرها وفي لغاتها المكتوبة بها كالتركيبة العثمانية والعربية والفارسية وربما غيرها، وفي الأشكال والرموز والعلامات التوقيعية النادرة لها، والكتابات والخطوط المدونة بها الشرقية منها و الغربية وغير ذلك من خصائص الشخصية الوثائقية المتفردة التي تجعل في عداد النفائس الأثرية والعلمية. وتبدو من هنا غلبة الشخصية الورقية التخطيطية على طبيعة الوثائق العثمانية ومؤسساتها الإدارية والعلمية، وربما لذلك يرى بعض المؤرخين بأن اسم أول الدوائر الكتابية أو التوثيقية وأهمها في الإدارة العثمانية المركزية كان له صلة لغوية دلالية مباشرة بمعنى الوثيقة في اللغة التركيبية العثمانية من خلال عامل العلاقة بين مصطلح (يكملك) الذي هو اسم الدائرة أو المؤسسة العلمية الأولى في الديوان الهمايون وبين لفظة (تبك) اللغوية التركيبة العثمانية التي تعني معنى الوثيقة، وكانت الدولة العثمانية تسمي وثائقها الرسمية المختلفة أوراق إذ كانت هذه الإدارة تستخدم تحديدا مصطلح (كاغد)الذي يعرفه أحد المهاجم اللغوية العثمانية بأنه المادة التي تستعمل على نحو واسع للأغراض الكتابية في أعمالنا اليومية.[1]

ويذكر الدكتور محمد إبراهيم السيد في كتابه مقدمة الوثائق العربية أن الخط من العلامات البارزة التي تحدد شخصية الوثيقة والعصر الذي كتبت فيه وقد كتبت الوثائق العربية في العصور الوسطى بالخطوط الديوانية أو الوثائقية وهو نوع من الخط يمتاز بالإستدارة لأنه تالي للخط النسخي في التطور النسخي يتبع خط الثلث واستبط منه، وإن كان الخط النسخي نسخي وبصفة خاصة الخطوط الديوانية أكثر ميلا إلى التدوير وهو خط مقروء لأن كتاباته محسنة ومكتوبة بتأني والكتابة في باطن الوثيقة وظاهرها بخط واحد.[2]

2- الخط العربي في المخطوطات:

[1] ادهام محمد حنش ، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 162-163.

[2] محمدإبراهيم السيد، **مقدمة لوثائق العربية**، د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1987،ص 33.

يرى المتتبع لتطور الخط العربي، اهتمام الكتاب به بإعتباره الوسيلة التي كتبت بها آيات القرآن الكريم، وبرزت أهمية تجويد الكتابة والعناية بها لقدسيتها ومكانتها العظيمة عند المسلمين، ولقد تابع المهتمون بموضوع تطور الخط العربي في العصور الإسلامية، وهم يؤكدون حقيقة أصالة الكتابة العربية وهي تتطور وفق المراحل التي حددت فيها أساليب الكتابة والخط العربي ،كما قال ابن خلدون في مقدمته (كان الخط غير بالغ إلى الغاية من الأحكام والإتقان والإجادة ولما فتح العرب الأنصار، وملكوا الممالك، ونزلوا البصرة والكوفة فارتقت الإجادة فيه، واستحكم، وبلغ في البصرة والكوفة رتبة من الإتقان، إلا أنها كانت دون الغاية ثم انتشر العرب في الأقطار والمماليك وفتحوا إفريقيا والأندلس). .

والخط العربي هو رمز حضاري وجدناه يعظم جل الأمة ويتمركز في أكبر مدنها وعواصمها فوجدناه في الكوفة أيام خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتمركز في دمشق عندما عظمت دولة الأمويين وانتقل إلى بغداد وازدهر فيها أيام العباسيين.

ولقد تبرأ الخط منزلة متميزة في التراث الحضري العربي والإسلامي إلى جانب تعبيره ودلالاته عن قيم فنية وجمالية معينة ،ينقل إلينا من خلال الكلمة المجودة مضمونها ومعناها.[1]

لقد أخذ العثمانيون الأتراك الثلث والثلثين بهيئتهما المعروفة لدى المماليك، في مصر وأبدعوا فيها وأخذوا النسخ السلجوقي تام النضوج والباحث في الخط العربي يعترف

[1] محمود شكر الجبوري، المرجع السابق، ص 139.

للعراق ومصر بالأسبقية في التجويد والإتقان، يقوم المحققون بقراءة المخطوطات[1]، حيث يتم تحليل المخطوطات تحليلا منهجيا خصوصا المخطوطات التاريخية.[2]

للإستفادة من كنوزها والذخائر التي تحتويها وتحقيق المخطوط هو بذل العناية الخاصة بالمخطوط لتثبت من صحة عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إلى مؤلفه، وأن موضوعات المخطوط أقرب ما تكون إلى الصورة التي تركها المؤلف وتعطي فكرة عن تحقيق المخطوطات قبل قراءتها، وعليه فعلى الباحث أن يقارب البحث مقاربة مجتهدة إذا تعددت النسخ، وعليه أن يدرس ورق المخطوطة ليتمكن من تحقيق عمرها التقريبي وأن يدرس المداد ليتضح له قرب عهده أو بعده، وأن يدرس الخط، فإن لكل عصر نهجا خاصا ونظاما في الكتابة وأن يفحص أطراد الخط ونظامه في النسخة، فقد تكون النسخة خاطئة وأن يفحص ما يحمله المخطوط من إجازات أو تمليكات أو قرارات أو تعليقات بعض العلماء .

فمن الناحية الشكلية للمخطوطات تحتاج إلى معرفة أنواع الخط العربي بها – كما سبق – أنواع، ولكل نوع شكل خاص، كما أن لكل ناسخ طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة، فبعضهم يقارب بين رسم الدال واللام أو بين العين والفاء فلا يفطن للفصل بينهما إلا من عنده خبرة، وكذلك ترى بعضهم يكتب على طريقة خاصة في الرسم الإملائي فلا تتفق مع ما يعرفه قارئ المخطوط.[3]

---

[1] محمود عباس حمودة ، **تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط و مجالات استخدامها** ، ط 1 ،دار نهضة الشرق ،جامعة القاهرة 1421 ه /2000 م ،ص 285 .

[2] محمد عبد الكريم الوافي ، **منهج البحث في التاريخ و التدوين التاريخي عند العرب** ، ط 1 – 2 – 3 ، دار الكتب المصرية،بنغازي،لبيا2008،م،ص 172 .

[3] محمود عباس حمودة ،المرجع السابق، ص 85-87.

أما خط المصاحف فيقول ابن كثير في صفة مصحف عثمان بالشام: "أما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله ...".[1]

يذهب بعض مؤرخي الفنون الإسلامية المحدثين إلى أن المدرسة العثمانية في هذا الفن كانت وليدة مدرسة تبريز التي وضع أساتذتها الإيرانيون أساس الإزدهار في مختلف فنون الكتاب ولكن حقيقة الموارد الثقافية الفنية التي رفدت إلى حد ما، المدرسة الخطية العثمانية ببعض المبادئ والتقنيات والأساليب الفنية، تكاد تتمثل على نحور رئيس ومتفاوت نوعا ما، في بعض مدرس الفن الإسلامي الخطية السابقة تاريخيا لظهور المدرسة العثمانية كالمدرستين البغدادية والمصرية بالذات .

فالأسلوب البغدادي المتمثل في ما عرف عند بعض مؤرخي المدرسة العثمانية لفن الخط ،(طريقة ياقوت) الذي أسس هو وتلاميذته (الأقلام الستة) وميزوها، بعضا عن بعض بتعيين أشكالها الواضحة وتقعيد قواعدها الخاصة على نحو مستقل في الأنواع، المحقق، والريحاني، الثلث، والنسخ والرقاع والتوقيع، ولعل أبرز ما يميز هذه الطريقة هو جمعها أكثر من خط واحد في صفحة المصحف الواحدة ،كخط المحقق أو الثلث في سطرين أو ثلاثة سطور في الصفحة الواحدة ،تتمثل في السطر الأول أو في وسط الصفحة أو في السطر الأخير منها، بينما يتخلل هذه السطور سطور أخرى متعددة بخط النسخ أو الريحاني، إلى جانب الإستخدام المفرد لنوع واحد فقط كالنسخ أو الريحاني أو المحقق أو الثلث في كتابة المصحف. [2]

هذا وقد استخدمت أكثر الخطوط العربية في كتابة المصحف الشريف حيث ترجع أن يكون الخطاطات الحجازيان المكي و المدني هما أوائل الخطوط التي دونت بها المصاحف

[1] يحي وهيب الجبوري، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص 69.

[2] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 262-263 .

المبكرة، ويعد الخط الكوفي أكثر الخطوط أهمية وشيوعا في كتابة المصحف الشريف، وظل بمثابة الخط المفضل في كتابة المصحف.[1]

وكانت الرعاية الخاصة التي أولاها ابنه السلطان بايزيد الثاني لمعلمه في الخط – الشيخ حمد الله الأماسي–هي التي مهدت رسميا لذلك ،فقد كان بايزيد الثاني أول سلطان عثماني يباشر هذا الفن بنفسه، ويزاول شخصيا كتابته في اللوحات الفنية المختلفة ليكون بذلك أول خطاط من السلاطين العثمانيين، وعلى الرغم من أن هذا السلطان لم يعرف له مصحف مكتوب بخطه، ولم يظهر لمؤرخي هذا الفن ودراسة أي أثر يدل على كتابة مصحفا، لا يستبعد وجود مثل هذا المصحف، أو على الأقل وجود محاولات خاصة لهذا السلطان الخطاط لكتابة المصحف الشريف، لاسيما وأن ابنه الأمير كركوت الذي كان مثل أبيه تلميذا من تلاميذه الشيخ حمد الله الأماسي في الخط، كان قد كتب مصحفا واحدا على الأقل بخط النسخ .

ويبدوا من هنا أن العديد من السلاطين والأمراء والصدور العظام والوزراء وشيوخ الإسلام وغيرهم من كبار رجال الدولة العثمانية الذين تعاطوا فن الخط ورعاية الخطاطين ،لم يقفوا عند حدود تعلمه وكتابته في لوحات فنية كالقطع والمرقعات والحليات وما شاكلها فحسب، بل خاص العديد منهم المشترك الصعب لكتابة المصحف الشريف، بكل ما يتطلبه من التفرغ والوقت والجهد والصبر والأناة فكتب ببعضهم المصاحف الشريفة.

أما الطبعات الأخرى من الخطاطين العثمانيين الذين اشتغلوا بكتابة المصحف الشريف، فتتمثل في بقية الخطاطين الكثيرة جدا، وتبايناتهم المعرفية في المستويات الإجتماعية والإنتماءات الثقافية والتوجيهات الفنية والقدرات الإبداعية.[2]

[1] عادل الألوسي،المرجع السابق، ص 64–66.

[2] ادهام محمد حنش، **كتابة المصحف الشريف**، المرجع السابق، ص 111–112.

وعليه نجد في كتاب الخط العربي من خلال المخطوطات يذكر لنا مصحف ابن البواب وهي نسخة المصحف المخطوطة محفوظة في مكتبة شتربني بدبلن وهو مكتوب بخط المصاحف فنجد حروف الميم والتاء وأختها والعين وأختها مفتحة ثم مغلقة مما أعطى بهجة للكتابة وحلاوة ،مما أعطى للكتابة شكلا متناسقا و ظهرت المرونة في أداء الخط.[1]

3- وظائف الخط العربي في الوثائق والمخطوطات:

شهدت الكتابة بوصفها اختراعا حضاريا ملبيا لحاجات وظيفية إنسانية عديدة تطبيقا نوعيا ميزها إلى: كتابة عامة ذات وظيفة تسجيليته مفتوحة، وكتابة خاصة ذات وظيفة محددة بالجمال والفن، هي ما كان يطلق عليه عند العرب والمسلمين اصطلاحا بعلم الخط، ويقابله المصطلح الأجنبي المعاصر:calligraphie الذي غالبا ما يترجم إلى فن الخط، وقد ارتبط هذا التصنيف النوعي، البنيوي الوظيفي معا للكتابة، وفن الخط بمجمل التطورات الحضارية الأخرى للمجتمع الإنساني، وخاصة السياسية والاجتماعية والثقافية منها، ولعل من خير الأمثلة على ذلك، نذكر الكتابة المصرية القديمة التي تميزت بثلاث بنيات خطية وظيفية متباينة بحسب التباين الديني والسياسي والإجتماعي، وهي الخط الهيروغليفي[2] وهو أول سلسلة الخطوط [3] الذي كان الخط الرسمي للدولة، والخط الديموقراطي الذي كان خط العامة من الشعب.

لقد تناولت أغلب مصادر الخط ومراجعة هذه الوظائف بشيء من ذلك التباين وتلك المبالغة، حتى يبدوا أن تهذيب ذلك العدد الكبير من أنواع الخط على يد ابن مقلة وابن البواب والمستعصي وإجمالها في خلاصة الأقلام الستة أو السبعة هو تهذيب ارتبط

---

[1] مؤلف مجهول، **الخط العربي من خلال المخطوطات** ،د ط، شركة الطباعة العربية السعودية ،ص 224.

[2] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية** ، المرجع السابق، ص 217.

[3] حمود جلوي المقري، نايف مشرف الهزاع، **التجارب المعاصرة** في الخط العربي،ط1،الكويت،1418ه1997م ،ص 12.

بالوظيفة قبل، أو كان تهذيبا مزدوجا يقوم على "أن كل قلم من الأقلام السبعة شيئا يختص به، فالمحقق واليحاني للمصاحف والأدعية والنسخ للحديث والتفسير ونحوهما، والثلث للتعليم، والتواقيع تكتب به التواقيع التابعة للكبار والأمراء والقضات أما الرقاع فهي تختص بالصغار والمراسلات، والموثق لكتابة الشعر، وهو أمر يصعب تفهم أسبابه الذاتية والموضوعية إلى هذا المستوى من التصنيف الوظيفي المبالغ فيه، ومهما يكن أمر المحافظة على النوع الفني للخط وعلى الخاصية الوظيفية له لم يجر هذا الأمر على الثبات البعيد على التأثر بالتطورات المضاربة في الدولة والمجتمع، إذ أن هذه التطورات هي العامل الأساس في تهذيب أنواع الخط وفي تهذيب وظائفها أيضا، يمكن القول بأنه مثلما انحسر بل تلاشى الكثير من أنواع الحسر أو تلاشى معها الكثير من وظائفها.

المطلب الثاني: عوامل تطور الخط العربي في الدولة العثمانية

ولقد كان هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور الخط العربي في العالم العربي شأنه في ذلك شأن أي علم أو فن آخر ،حيث كان لهذه العوامل بالغ الأثر في ظهور الخط العربي وتطوره عبر مر العصور وانتشاره، ولقد أعيان البحث عن مرجع تطرق هذه العوامل أو أولها بعض الاهتمام ولكنها كانت عبارات متناثرة هنا وهناك جمعت منها العوامل التالية:

- شعور العرب لحاجتهم إذ لغة مكتوبة مستقلة تضربهم عن غيرهم من اللغات المكتوبة الأخرى، واستخدامها في المراسلات و العقود والتوثيق.
- حرص المسلمين على جمع القرآن الكريم وحفظه على شكل واحد خوفا عليه من التحريف و التصحيف.
- حث الخلفاء الأوائل وتشجيعهم على تعليم الكتابة أدى إلى ظهور الخط .
- تطوير المسلمين للخطوط الأخرى أدى إلى ظهور الخط العربي.
- اعتماد المسلمين على فنون حضارات الأمم الأخرى في تنشئة الفن الإسلامي.
- حاجة الإنسان العربي لطريقة يتم بها حفظ تراث الحضارة الإسلامية و تدوينه.[1]

وهناك العديد من الشعوب التي كان لها أثر كبير في كتابة الخط العربي فالأتراك العثمانيون من الشعوب الإسلامية ساهمت بشكل كبير في صرح الفن والحضارة الإسلامية فيأتي فن الحظ الجميل، على رأس الفنون الإسلامية التي عني الترك العثمانيون وورثوا هذا الفن ناضجا مستويا على عوده.[2]

- فمنذ أن أصبحت استانبول مركز للخلافة الإسلامية أصبحى قيمة للخطاطين ومكانة كبيرة للخط العربي في المجتمع العثماني وإن فن الخط لم ينقطع من إسطنبول إلى يومنا

[1] حمود جلوى المغري، **نايف مشرف النزاع** ،مرجع سابق ،ص 19.

[2] وليد سيد حسنين محمد ، المصدر السابق ،ص 41 .

هذا وكان مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية والذي أنشأ المسابقة الدولية لفن الخط العربي دورا هاما في مجال البحث العلمي لهذا الفن .

لقد وجد الخط والخطاطون مكانة مرموقة بعد قيام الدولة العثمانية ،من قبل الدولة ورجال الدين وعامة الشعب لما يكتبونه من مصاحف شريفة أو أسرار الدولة أو لوحات خطية تزين المساجد والقصور، إذ كان سلاطين آل عثمان يتذوقون عمال الخط ويقربون إليهم الخطاطين وقد تتلمذوا على أيادي كبار الخطاطين. [1]

وإذا كانت الدولة العثمانية قد ازدهرت عنايتها بالخط واضحة في الداخل عبر العديد من المظاهر والمعالم والتقاليد والإجراءات التي مثلت خط شريانا حيويا في نسيجها الداخلي، أظهرت أيضا عنايتها هذه في الخارج عبر معاملة العثماني الخاصة لأهل الخط في الدول التي هزمتها الدولة العثمانية ومن بلاط هذه الدول إلى البلاط العثماني ومن هنا يمكن النظر إلى مكانة الخط في الدولة العثمانية لكونه أشبه بالنسخ الصاعد النازل كما أنها بعامة وفي مؤسساتها السياسية والاجتماعية والدينية والتعليمية وغيرها بخاصة .

كان التصوف عند العثمانيين أحد أبرز العوامل لحركة حياتهم السياسية والإجتماعية ولقد دخل الخط في التصوف العثماني دخولا عضويا من ناحيتين: كون الخط عنصرا مهما من عناصر الحياة الصوفية بوصفه فعالية دينية صوفية للذكر والعبادة، الناحية الثانية: إكتسابه الصفة الفردية المجزءة بغض النظر عن طبيعة المكتوب والمخطوط، وتطبيقا تاريخيا لهاتين الناحيتين في الحياة العثمانية نقف عند بعض الأمثلة، إن الخط كان الحاصل للعبارة الصوفية الدال على اشارتها القدسية تصوف الخطاطين العثمانيين أنفسهم واضح من خلال ألقابهم التي تلقبوا بها .[2]

---

[1] ادهام محمد حنش، **كتابة المصحف الشريف** ، ص 88.

[2] ادهام محمد حنش، **الخط العربي في الوثائق**، مرجع سابق، ص 89.

أما من الناحية السياسية فكان السلاطين العثمانيون أكثر رجال الدولة اهتماما بالخط تقريبا إذ كان نادرا الإشارة إلى بدايات النهضة العثمانية لفن الخط في عهد السلطان محمد الفاتح الذي أسس نهضة علمية وفنية واسعة للدولة وكان للخط نصيب واضح وأوفر منها.[1]

إن رحلة الخطاطين الأتراك في الخط العربي رحلة طويلة، أظهروا من خلالها مقدرتهم الفنية في رفد الخطوط العربية القديمة بخطوط عربية من ابتكارهم حملت أسمائهم، وسيبقى تاريخ الخط العربي يفتخر بما قدمه العثمانيون لهذا الفن من إبداع.[2]

1. كون الدولة العثمانية واسعة المساحة، جمعت الجنسيات والألسنة والألوان البشرية المختلفة تحت مظلة الإسلام، وطالت زمانا حتى بلغت أربعة قرون.

2. كانت تعتبر التصوير من المحرمات، لذلك شجعت الخطوط والزخارف والنقوش لسد فراغ تحريم التصوير.

3. كان الخلفاء يقربون منهم العلماء والأدباء والمبدعين ويستقطبونهم إلى عاصمة الخلافة، ويغدقون عليهم المنح والعطايا المختلفة، بل نجد بعض الخلفاء قد تتلمذ على أيادي الخطاطين وأخذو عنهم مبادئ الخط العربي .

4. كان خطط السلطان الخاص يتقاضى أربع مائة ليرة عثمانية ذهبا في الشهر.[3]

5. بلوغ المجتمع العثماني من الترف، ما جعل ذوي الإبداع يعملون في قصورهم النقوش والزخارف والرسوم بمبالغ عالية.

---

[1] ادهام محمد حنش، **المرجع نفسه**، ص 88.

[2] معروف رزيق، **كيف نعلم الخط العربي دراسة تاريخية فنية تربوية**، د،ط،القاهرة ،1994م ص 18 .

[3] أحمد شوحان،المرجع السابق، ص 36-37 .

6. استطاع الخطاطون الأتراك في ظل تكريم الدولة لهم، وإغداقها العطايا عليهم أن يبتكر وخطوطا جديدة كالرقعة والطغراء والديواني وغيرها .[1]

ولا غرابة أن نجد كبار الخطاطين الأتراك يتظاهرون في شوارع العاصمة إستنبول استنكارا الإستقدام أول مطبعة للدولة العثمانية وهم يحملون محابرهم و قصباتهم في نعش ويطوفون بها في شوارع المدينة لقناعتهم أن لألة الطباعة ستقضي على روح الإبداع والجهد الفردي الذي يزاوله الخطاطون.[2]

ولقد ساهمت عوامل ذاتية وموضوعية عدة في تحقيق هذه النهضة العثمانية المميزة لفن الخط العربي واستمرارها المتنامي بلا انقطاع حتى نهاية الدولة العثمانية ولعل من أبرز هذه العوامل ووضعها.[3]

1. مكانة الإحترام والتقدير والإجلال الكبيرة والمتميزة لفن الخط العربي في الإعتقاد الإسلامي بعامة والعثماني بخاصة.

2. الأهمية الحيوية لدوره الأساسي والمباشر في التنظيمات الحضارية للدولة العثمانية على مستويات الإدارة والتوثيق والأعلام والإتصال والثقافة والمعرفة و العلم .

3. الموروث العلمي والفني الثري لمدارس الخط الفنية السابقة البغدادية، والشامية والمصرية وغيرها التي ساهمت في توفير الأرضية المعرفية التي قامت عليها المدرسة الخطية العثمانية.[4]

---

[1] أحمد شوحان ،مرجع نفسه، ص 37.

[2] إبراهيم عز الدين محمد هشام،المرجع السابق، ص 89.

[3] ادهام محمد حنش، **الخط العربي في الوثائق**، مرجع سابق، ص 51-52.

[4] ادهام محمد حنش،كتابة المصحف الشريف، **المرجع السابق**،ص105 .

المطلب الثالث: أنواع الخطوط التي ابتكرتها المدرسة العثمانية

يقول السيد حبيب فضائلي عن أنواع الخط و فضوله: لا نعلم بالتحديد أصول كبير من الخطوط، كما أن أي نوع من الخطوط لم يوجد دفعة واحدة ولا بشكل مفاجئ حتى تتمكن من تحديد تاريخ ظهوره بشكل دقيق ،فقد استدعى كل نوع من الخطوط سيرا بطيئا وتدريجيا، ولاشك أن كل خط نضع لتجارب ومجالات قرون وسنين عدة إلى أن تجلى الخط وتكامل.[1]

إذا فالخط العربي جذور بعيدة تمتد في القدم إلى خطوط أخرى أقدم منها ولم تزل ذلك الخطوط تتطور حتى ظهرت (أقلام أو خطوط) لا تكاد تشبه أشكال الخطوط الأولى بصلة أو بالحروف لكنها مع ذلك لا تنفصل عنها.

قد وجد العرب في الخط وسيلة للتعبير عن إبداعهم حيث انصرفوا عن الرسم والتصوير، وكان لكتابة المصحف الشريف أثر في تشجيعهم والإهتمام بطبعه وتشكيله، كان دافعهم إلى حب الكتاب الكريم ولذلك ظهرت خطوط أخرى متنوعة أولها الخط الكوفي.[2]

أما عن أنواع الخطوط العربية فهناك أربعة عشر خطا عربيا منها سبعة شائعة لاستخدام (خط الثلث–خط النسخ–الخط الفارسي وخط الرقعة والخط الكوفي)، وأصعب هذه الخطوط هو خط الثلث.

وقد تطورت هذه الخطوط نتيجة إبداع المهتمين بها والمتخصصين بكل خط منها فبلغت أقصى تطورها.[3]

---

[1] فضائلي حبيب الله ،محمد تونجي ،المرجع السابق، ص 10.

[2] عادل الألوسي ،المرجع السابق ،ص 41 .

[3] أحمد شوحان،المرجع السابق ،ص 22–23.

إن العثمانيون لم يقتصر دورهم في تطوير الخط على التحسين فحسب، بل كانت لديهم أيضا ابتكار لبعض أنواع الخط التي اقترنت بها فنيا وحضاريا ولذلك كله يمكن القول أن التعامل العثماني مع الخط وأنواعه في تباين واضح. [1]

لقد انتقلت المدرسة العثمانية من مرحلة الإبتكار، حيث يذكر الخطاطون العثمانيون خطوطا لم يكن للعرب عهد بها ومن أهمها الخطوط التالية (الخط الديواني – خط التعليق – خط السياقة ،خط الرقصة).[2]

1- الخط الديواني :

خط تركي خاص استنبطه الترك العثمانيون من خط التعليق الفارسي القديم الذي انتقل إلى الدولة العثمانية عن طريق قبائل (الأق قوبونلي) أي (الشاه البيضاء) في عصر السلطان الفاتح، فصار خطأ رسميا بعد فتح القسطنطينة، وقد ظل التعليق الفارسي القديم، مستخدما خط التوقيع في المكاتبات الرسمية للدولة العثمانية، حتى استنبط الترك منه الخط الديواني.

ويرجع إلى أحد رجالات الدولة في عصر الفاتح، إرساء قواعد وتحديد موازين هذا الخط ويدعى (إبراهيم منيف).[3] وهو الخط السلطاني وكان عصرا على ديوان السلطان ثم انتشر وتنوع، وخط الجلي الديواني ظهر أولا في عهد السلطان مصطفى وكان خطاطا وكان وزيره شهلا باشا مبدع هذا الخط [4]، ويقول حبيب الله فضائلي: الخط الديواني خط جميل وجذاب، شريطة أن يكون الكاتب متمكنا من قواعده، وقد تفرغ عنه بعد نشأته الخط الديواني الجلي وقسموا الخط الديواني إلى قسمين: ديواني خفي وديواني جلي، والديواني الخفي يستخدم عادة مهملا من التشكيل، وعاملا عن التزين ونقطة هذا النوع من الديواني

[1] عفيف بهنسي، المرجع السابق، ص 12.

[2] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 55.

[3] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 55.

[4] عفيف بهنسي، المرجع السابق، ص16.

و الرقعة واحدة واثنتان بصورة مستطيلة أما الديواني الجلي فيجيء مشكولا تماما فيه قيم الإبداع الشيء الكثير، ومن الممكن التطويع فيه و التحصيل.[1]

لقد اشتهر الخط الديواني في زمانه بإسم الخط الغزلاني لشهرته به ولائه أعمل فيه ذوقه السليم وأداه أحسن أداء ونشره والخط الديواني مهما بدأ منظما و متناسبا ومتداخلا فإنه يبدو بشكل منفصل ويحكي مظهره أنه أقل مقاما من سائر الخطوط الإسلامية لأنه أكثر صعوبة في القراءة والكتابة .[2]

وقد شاع استخداماته في كتابة الفرمانات والسجلات الديوانية، وكان يمنع إستخدامه خارج الدوائر السلطانية، فكان سرا من أسرار الدولة لا يعرفه إلا كاتبة أو من نذير من الطلبة وقد تحصص بالقصر السلطاني خطاطون متخصصون في كتابة هذا الخط دون سواه.

ظل هذا الخط مستخدما في الدوائر السلطانية، حتى استبدل الترك الخط العربي بالحروف اللاتينية.[3]

لقد ابتكره الخطاطون الأتراك، وبرعوا فيه وأجادوا، وأدخلوه في قصور خلفائهم وجعلوا حروفه جميلة، مما يبهر العين ويبهج القلب وينهش النفس الذواقة، ويعتبر الخط الديواني من الخطوط الجميلة، لذلك اعتباره الخطاطون في دواوين الملوك والخلفاء والرؤساء في المراسلات الداخلية والخارجية، كما استعمله الخطاطون للبطاقات الشخصية، والمستندات والشهادات واللوحات التحف الفنية والنحاسية و غيرها .[4]

---

[1] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص 51-52.

[2] حبيب الله فضائلي،ترجمة محمد التونجي،المصدر السابق، ص 394.

[3] وليد سيد حسنين محمد،المصدر السابق، ص 55.

[4] أحمد شوحان،اللمرجع السابق، ص 56.

ومن أشهر خطاطي هذا النوع الخطاط مصطفى غزلان بك، حتى سمي بالخط الغزلاني نسبة له، حيث خرج به من مرحلة التعقيد والإزدحام المرحلة السهولة في الكتابة ومقاييس نقطة بسمك القلم الذي يكتب به بالطول والاتساع والميل والإنحناء والإرتفاع .[1]

ولقد أطلق في مصر على هذا الخط (الخط الغزلاني) وأصدر مصطفى بلك غزلان كراريس تضم نماذج من خطه هذا وقد اعتمد هذا الخط في كتابة حروفه على الخط الريحاني ومن مميزاته أن حروف متشابكة وذات زوائد رفيعة متدلية من أهدافها العليا في الغالب، كما أنه من الصعب على الجميع الكتابة به أو قراءته، لذا فهو صعب التزوير .[2]

بدأ هذا الخط في التطور في عصر السلطان سليم الأول (على يد الخطاط تاج زاده محمد جلبي الذي جوده و تعد قواعده وكان كاتبا بديوان السلطان المذكور ثم طوره بعده من الخطاطين، على رأسهم إسماعيل جلبي، حسين علي بلبي، تاج زاده جعفر جلبي ثم اكتملت خصائص الخط الديواني في القرن (الحادي عشر الهجري :التاسع عشر الميلادي)، أما قصة نضجه فقد بلغت في القرن (الثاني عشر الهجري :التاسع عشر الميلادي) .[3]

- **خصائصه :**

للخط الديواني جماليته التي يستمدها من حروفه المستديرة والمتدخلة، إلا أن ذلك قد يكون على حساب سهولة القراءة، حتى أنه يصعب أحيانا التمييز بين الألف واللام إن كانا في بداية الكلمة ،كما قد يلجأ الخطاط إلى ربط الحروف المنفصلة مثل الراء والواو، والألف والدال بالحروف التي تأتي بعدها، هذا وقد تفرع الخط الديواني إلى نوعين من الخط :

- الديواني العادي، وهو خال من الزخرفة .

---

[1] ألاء محمد الحياري، المصدر السابق، ص 32 .

[2] يحي وهيب الجبوري، **المصدر السابق**، ص 157 .

[3] وليد سيد حسنين محمد،المصدر السابق، ص 56.

– الديوان الجلي، وتكثر فيه العلامات الزخرفية لملىء الفراغات بين الحروف وهو يستعمل في الزخارف.[1]

– الخط الديواني خط معقد إلى حد ما، بعض أنواع منه قابلة لشكل بالحركات ولزخرفة وهو يشبه من الناحية التشريعية صفات خطى التوقيع و التعليق ويرى بعض الباحثين أنه يشبه الريحاني.

– يتصف هذا الخط بتداخل حروفه وكلماته وتلاصقها وتشابكها، وتمتد الحروف والكلمات وتستلقي في صياغ سطري يميل من ناحية اليسار إلى اليمين وعقد نظام دقيق .

– تبدأ الحروف والكلمات في هذا الخط، في التراص والتزاحم في نهاية الأسطر، ثم في ارتفاع تدريجي إلى أعلى بحيث يقترب السطر من السطر الذي يعلوه.

– من مميزاته أيضا أن التقاء الحروف و تلاصقها يكون عبر مسار خط أفقي مستقيم إلا أن بعض الحروف يتحتم عليها الخروج من ذلك المسار.[2]

– يعتبر هذا الخط من الخطوط الجميلة التي تكثر فيها النقاط والأوراق والأغصان، كما أن حروفه تتداخل فيما بينها، ويكون في بعض الأحيان طلسما عند غير الخطاطين ،فلا يستطيعون قراءته .

استعمله الخطاطون في مجالات الترف والزينة، وكتب به المستندات والصكوك، والشهادات العلمية، والعملات الورقية.[3]

2– خط التعليق :

أحد الخطوط الإسلامية الموزونة، نشأ في إيران في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، تقريبا ولذا يعرف بخط العجم و (بالخط الفارسي) ويطلق الإيرانيون على

[1] ألاء محمد الحياري،المصدر السابق، ص 33.

[2] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 56.

[3] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص 57.

قلم التعليق أي الثلثان أو متوسط الحجم،[1] له أشكال وأنواع، ولقد كتبت به اللغات الفارسية والهندية والتركية إضافة إلى العربية .[2]

وقد طور الإيرانيون هذا الخط، فاقتبسوا له من جماليات خط النسخ ما جعله سلس القياد ،جميل المنظر، لم يسبقهم إلى رسم حروفه أحد .[3]

كان الخطاط الشهير عماد الحسني أكبر الخطاطين، الذين كتبوا به في إيران و قد انتقلت طريقته على يد تلميذه درويش إلى استنبول .

لقد عرف هذا الخط تطورا كبيرا على أيدي الترك العثمانيين وارتفع إلى مرتبة الخصوصية والتميز عندهم حتى عرف بإسم (التعليق التركي، تناولته أيدي الخطاطين ،العثمانيين بالتطوير والتجويد وعلى أثر خطوط خط التعليق التركي، صار الأسلوب المختار في الكتابة بين أهل العلم في استنبول و كتبت به كل التصانيف العلمية و الأعمال الأدبية ولاسيما القطع والدواوين الشهرية وكذلك رؤوس المراسلات والرسائل العلمية وعقود المعاملات البيع والشراء .

- **أنواع خط التعليق:**

أ-**خط التعليق الدقيق:** الذي يسمى في الشركة بإسم (خرده تعليق) وشاع إستخدامه في كتابة الدواوين الشعرية والقطع الأدبية .

ب-**التعليق الجلي:** وشاع في المدرسة العثمانية في الكتابة على واجهات العمائر الدينية والأدبية واللوائح الجدارية وشواهد القبور .[4]

---

[1] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 58.

[2] عفيف البهنسي، المرجع السابق،ص20.

[3] عاطف عبد الوهاب موسى الحراحشة، **الخط العربي في الفقه الإسلامي**، دراسة مقارنة اطروحة جامعة ال البيت،كلية الشرعة،قسم الفقه واصوله،1432ه2011م،ص 31.

[4] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 59-60.

وقيل أن حسن فارسي هو الذي استبط قواعد خط التعليق الأولى من أفلام النسخ والرقاع والثلث، وذكر أن أقدم ما وجد من هذا الخط (التعليق) كان مؤرخا في (410ه) [1]

يعتمد الخطاط استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويمات والدوائر، فضلا عن رشاقة الرسم فقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع .

ونتيجة لإنهماك الإيرانيين في فن خط التعليق (الفارسي) الذي احتضنوه واختصوا به ،فقد مر بأطوار مختلفة إزداد تجدرا وأصالة واخترعوا منه خطوطا ـــأخرى مأخوذة عنه أو هي أن صح التعبير إمتداد له.[2]

وهذا الخط معروف عند العرب بالفارسي بإعتباره منسوبا إلى الفرس، يسمى عند الأتراك تعليقا ويسمى عند الفرس أنفسهم باسم نستعليق اختصار لذالك فسخ تعليق وهو يعتبر الخط الرئيسي في إيران و أفغانستان والباكستان و الهند .[3]

ظهر خط التعليق على أساس الحروف العربية مقتبسا عن التوقيع والرقاع والنسخ ،مع تأثر واضح بالخطوط الشرقية ويحتمل أن يكون ظهوره بدءا من القرنين الخامس والسادس الهجريين مع الكثير من مراحل التطور واتخذ شكله التقليدي في أوساط القرن السابع الهجري ثم إكتمل نضجه في القرن الثامن الهجري.[4]

- **خصائصه :**

– هو خط مقرر مستدير، لا أثر للخطوط المستوية فيه، يتجلى فيه التناسق والسلاسة والأسباب.

---

[1] إياد خالد الطباع، المرجع السابق، ص 38 .

[2] الاء الحياري ، االمصدر، السابق، ص 34–35 .

[3] محمود عباس حموده، **المرجع** السابق، ص 187 .

[4] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص 54.

– يكتب هذا الخط بقلم يساوي حجم قلم النسخ لي في سمك قطعة و هو خط لا يحتمل الشكل.

– و من خصائصه أيضا، ميل السطور وعدم توازيها مع خط السهر، فالسطور مائلة منحنية تتجه إلى أعلى بميل تصاعدي تدريجي إلى السطر الذي يسبقه.

– أما الكلمات في هذا الخط فتكتب فوق السطر قليلا، ثم تتجه بميل نحو السطر، فتبدو كأنها معلقة ومن هنا جاءت تسميته بالتعليق.

– الحروف في خط التعليق يتم تدقيقها في أجزاء وتغليظها في أجزاء أخرى، في تناسق وانسجام تام.

– حروفه تنصب تارة و تعلق تارة أخرى ،كذلك حروف الألف واللام تميل من جهة اليسار إلى جهة اليمين وخطط أو تمدد مدات حروف مثل الباء والسين والفاء والقاف في هذا الخط كما تكتب رؤوس حروف الفاء والقاف والواو دقيقة و مقدمة .

– أما اللوحات والمرقعات التي كتبت بخط التعليق التركي، فلا تكتب في نسق السطر الأفقي الاستمراري وإنما تكتب داخل تكوينات ونسق زخرفية نباتية أو هندسية .

– ومن أهم خصائص خط التعليق التركي استخدام عنصر زخرفي يتكون من ثلاث نقاط كل نقطة منها تأخذ شكل الهندسي المعروف باسم (العين) وتكون النقط الثلاث على شكل هرم.

– تخط نقاط حروف التاء والشين والباء المتعلقة والجيم الفارسية على نفس المكشل المذكور، إلا أنها في الحروف الأخيرين .

– كذلك إذا اجتمع أو تجاوز حرفان و كان مجموع نقطها، ثلاث نقاط فإنها في هذه الحالة تكتبي بإشكال المذكور نفسه، على أن توضع أعلى أو أسفل الحرف الثاني أي الأخير.[1]

[1] وليد سيد حسنين محمد،المصدر السابق،ص62.

– أهم ما ميز خط التعليق عن باقي الخطوط العربية هو وضع الإمالة في حروفه الرأسية والعمودية نحو اليمين بعكس خط الثلث والديواني والرقعة التي تميل نحو اليسار عند الكتابة بها.

وعرف الأستاذ الدوري خط التعليق بأنه "خط جميل بهي المنظر ومن لم يتقنه من الخطاطين لا يعتبر خطاطا ،و هو ثلاثة أنواع الأولى يسمى نستعليق، الثاني خط شكسة، والثالث خط شكست أميز" [1].

بعض خطاطي خط التعليق منذ القرن السادس عشر الميلادي.

- عماد الحسني (ت 1027ه / 1617 م) .
- درويش عبدى المولوى البخاري (ت 1075 ه /1647 م) .
- محمود طو بخانه لى (أي المدفعي) (ت 1080 ه / 1669 م) .
- سياحي أحمد (1099 ه /1687 م). [2]

3- خط السياقيت :

خط من ابتكارات الترك ،يصعب قراءته فهو خط سرى كانت تكتب به الوثائق العثمانية الأرشيفية وما شابه ذلك من الأمور السرية، استخدم هذا الخط أيضا في كتابة عقود الأرضي والأملاك وسجلات المالية والطاب والسجلات العقارية، وخط السياق من أصعب الخطوط قراءة في الوثائق العثمانية وكما يتضح من اسمه فهو يقرأ من خلال محتوى النص وتعود العين على قراءته، أي من السياق ومن هنا جاءت تسميته .[3]

إذ يعد من أشهر الخطوط العثمانية الجديدة التي امتازت بها المدرسة الخطية العثمانية بل الإدارة العثمانية ذاتها لشيوعه الوظيفي في معاملاتها المالية العينة والنقدية وهذا النوع من أنواع الخطوط يمتاز على وجه الخصوص لكونه أشبه ما يكون بكتابة

[1] حمود جلوي المغرى، نايف مشرف الفزاع،المرجع السابق، ص 42.

[2] وليد سيد حسنين محمد، **فن الخط العربي**، المصدر السابق، ص 61.

[3] وليد سيد حسنين محمد،المصدر نفسه، ص 62.

معماة أو خط مغلق ،يقول أشهر المشتغلين على هذا الخط الباحث والخطاط محمود يازير: أن رسوم حروفه أشبه ما تكون بالخط الديواني مزيجا بخط الرقعة وبخط الكوفي وهو على نوعين منقوط وغير منقوط .[1]

تذهب بعض الآراء إلى أنه قد نشأ في إيران ومنها إنتقل إلى الأناضول في زمن السلاحقة وقد استخدمه العثمانيون ابتداء من القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي، ثم طوره الخطاط تاج زاده جعفر بلبي في القرن العاشر الهجري [2].

وتبدو أشكال حروفه وأسماء أشهر السنة وأيام الأسبوع والأرقام والأعداد وكأنها رموز مغايرة لا شكل لها المعهودة جميعا في اللغة العربية و الكتابة العربية.

ومهما يكن الرأي حول الجذور التاريخية لخط السياقة، فإن أقدم استخدام عثماني رسمي (لسياقت) يعود إلى عهد السلطان محمد الفاتح الذي كتب حجة و قضية بهذا النوع من الخط العربي .[3]

- **خصائصه :**

هو خط تنعدم فيه عناصر الجمال والإبداع الفني، يغلب على حروفه الصغر والقصر وذلك تناسبا مع دواعي السرعة، فرؤوس الحروف صغيرة وأذرعها وسيقانها قصيرة كذلك تجاويف الحروف، تكتب قصيرة ومجوفة ومتقطعة ولا تلتزم في الأعم الأغلب بخطوط الأسطر.

- ذكر بعض الباحثين الثراء أنه يشبه الخط الكوفي وهو رأى يعوزه الشرح والبيئة.
- أما عن نظام النقط في خط السياقين فهو غير ثابت فتارة تكون الأحرف منقوطة وهذا هو الأصل تارة أخرى تكون غير منقوطة وذلك لدراعي السرعة .

[1] ادهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية** ،المرجع السابق ،ص 111.

[2] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 63.

[3] ادهام محمد حنش، **الخط العربي في الوثائق**، مرجع سابق، ص 86 .

• كذلك نجد الأرقام المستخدمة في هذا الخط ليست الأرقام الهندية المستعملة مع الخطوط العربية، وإنما هي أرقام أقرب إلى الشفرة تسمى (الأرقام الديوانية) تحتاج إلى تمرس حتى يتسنى فك طلاسمها و قراءاتها .[1]

4- خط الرقعة :

- **الرقعة لغة (2)** :الخرقة التي يرفع بها النوب، وجمعها الرقع والرقاع والرقعة قطعة الورق أو الجلد أو سوامها مما يخط أو يكتب عليه .[2]

وهو خط الناس الإعتيادي في كتابتهم اليومية وهو أصل الخطوط العربية وأسهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءاته وكتابته[3]، وهذا الخط من الخطوط البسيطة والأقل تعقيدا من سواه ويكاد يخلو من التحسينات والتزويقات التشكيلية، قليل التدوير والميول، وهذا لا يعني التقليل من شأن هذا الخط فهو خط يميل له أصوله وقواعده وقوانينه شأنه شأن بقية الخطوط الأخرى وتوجد من خط الرقعة نماذج جميلة و رائعة .

و يعتبر خط الرقعة من الخطوط المتأخرة من حيث وضع قواعده فقد وضع له أصوله الخطاط التركي الشهير ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة 1280 هجرية و قد ابتكره من خط الديواني وخط السياقة .[4]

إن خط الرقعة خط واضح ومتين وسلس في الكتابة والتدوين، وقد ترك الخطاطون الكبار المعاصرون أجمل نماذج لخط الرقعة واهتموا به.

---

[1] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 63 .

[2] عادل الألوسي، المرجع السابق، ص 56.

[3] أحمد شوحان، المرجع السابق، ص 48 .

[4] سهيلة ياسين الجبوري، المصدر السابق، ص 71 .

وهو عبارة عن عملية تشبه شطب الكتابة أثناء الكتابة وهو عملية إختزال سنون السين و الليونة الموجودة بالنسخ والثلث وهكذا، وكتابة خط الرقعة أسرع إنجازا من كتابة النسخ الذي يعد أسرع من الثلث. [1]

أما طريقة كتابة الرقعة لا زخرفة و لا تصنيع إلا في انتهاء بعض الحروف مثل (الدال معها حرف) مثل (يد– مد – عد – لد) ومن القواعد اللازمة لخط الرقعة أن تكتب على ميزان خمين وهمين على شكل أوفقي وعند البدأ بالكتابة ترمم نقطة بعرض القلم التي تكتب به السطور ولكل هذه الحرف اتجاه خاص للبدء وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها بأمورها إلا تعليما من أستاذ.[2]

وهو خط من مستحدثات الترك، نشأ خط الرقعة أولا في الديوان السلطاني وقد شاع استخدامه في كتابة إجازات الخط وفي توقيعات الخطاطين على أعمالهم ولذا فقد عرف بخط الإجازة في المدرسة العثمانية، لأنه شاع استخدامه في كتابة الإجازات عند الثراء .

وضع الخطاط التركي محمد عزت أفندي قواعد صارمة لخط الرقعة ولقد شاع وراج هذا الخط في البلاد العربية وعرف بخط رقعة عزت أفندي وهو صورة رائعة لخط الرقعة، فالحروف فيه تظهر في شكل متناسق واضح منطق، وفق نظام ونسب محددة محكمة وهذا الخط من ابتكار الترك وليس له أي صلة أو علاقة بخط الرقاع أحد الأقلام السنة في المدرسة العربية في بغداد .[3]

وهو أسرع و أسهل الخطوط، وهو يستعمل في جميع دواوين الحكومات العربية، وبين عامة الناس لسرعته وسهولته وقد كان واسع الإنتشار في الدولة العثمانية.[4]

---

[1] محمود شاكر الجبوري، المرجع السابق، ص 45 .

[2] عماد حليم، خط الرقعة، **سلسلة بتعليم الخطوط العربية**، د،ط، دار المثلث، بيروت، 1981ص 39.

[3] وليد سيد حسنين محمد، المصدر السابق، ص 64.

[4] محمود عباس حمودة ، المرجع السابق، ص 178 .

وكان خط الرقعة قد ظهر في بعض المخطوطات إلا أن المعنين بالخط وتطوره يرجعون صورته الحالية إلى اهتمام (ممتاز بك مصطفى) الذي وضع لهذا النوع أصولا وقواعدا وفق نسب جمالية خاصة ثم جاء محمد عزت الذي زاد في تجويده و تحسينه. ومن المشاهير في هذا النوع الذي يؤخذ عنهم: محمد عزت، ومن بعده أحمد الحسيني أبو الروس و عبد الرزاق سالم.[1] وكان خط الرقعة خليطين من خط الرقعة وخط السياقيت.[2]

- **خصائصه :**

- تكتب حروف و كلمات هذا الخط على السطر و لا ينزل من الحروف إلا حروف (ج – ح–خ–ع–غ–م– و الهاء الوسطية).
- جميع حروفه مطموسة هذا الفاء و القاف الوسطية .
- اتجاهات الخطوط الأفقية مائلة قليلا إلى أسفل شمالا.
- الحروف الطالعة تكون أسافلها بزاوية قائمة، وهذه ميزة هذا الخط .
- كل امتداد أفقي بين الحروف يعتبر سينا سواء كانت في أول الكلام أو وسطه.
- المسافات بين النون قليل وارتفاع النون قليل كذلك.
- يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وهو من الخطوط المعتمدة التي تكتب في معظم الدول العربية .[3]
- يمتاز هذا الخط بأن حروفه قصيرة متلاصقة، تميل إلى التدوير فيه والإستدارة نفسها التي توجد في حروف خط النسخ، وهو خط لا يحتمل التركيب.

[1] منصور بن ناصر العواجي، **جماليات الخط العربي**، ط 1 ، دار طريف للنشر والتوزيع،الرياض،2000م، ص 186 .

[2] إياد خالد الطباع، المرجع السابق، ص 37 .

[3] مؤلف مجهول ، مرجع سابق، ص 49.

- لا توجد سنون في حروف السين والشين، حتى يمكن الكتابة به على وجه سريع من أهم خصائص كتابة الرقعة، الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات وحروف خط الرقعة لا زخرف فيها وتحسن فقط نهايات الحروف برأس القلم.[1]
- يستعمل خط الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات والافتات والدعاية.[2]
- يبين أحد الخطاطين المتمرنين خصائص هذا الخط فيقول ك "وقد جاءت بساطة خط الرقعة لكون حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط، فهي سهلة الرسم معتمدة في ذلك على الخط المستقيم والقوس والدائرة...".[3]

[1] وليد سيد حسنين محمد، االمصدر لسابق، ص 64-65.

[2] أحمد شوجان ،المرجع السابق، ص 49.

[3] د.يحي وهيب الجبوري ، المصدر السابق، ص 178 .

خاتمة

خاتمة:

منذ القدم تميز الخط العربي بجاذبيته التي تستوقف الناظر وتثير دفعته وإعجابه، فالخطاطون يرسمون الحرف لينطق بالكثير مما هو بديع ورائع ويظهر ذلك جليا في قباب المساجد و جدران المعابد و نقوش المدارس و البيوت القديمة .

من خلال بحثنا المتواضع، يمكن القول ان الخط العربي و تطوره في المدرسة العثمانية، بدأ في فترة متأخرة، بحيث تطور في القرن 14 و القرن السادس عشر و يعود الفضل في ذلك، إلى الخطاطين الذين برعوا في فن الخط و كتابته و تطوره و جعلوا للخط مدارس عدة.

ونظرا لأهمية الخط العربي عند العثمانيين المتميز عن سائره من الفنون بترقية، جعل من هذه المدارس قبلة للخطاطين الذين تتلمذوا على يد خطاطين كبار فطورا الخط العربي إلى مراحل متقدمة نذكر منهم ،حمد الله الأماسي و حافظ إبراهيم و ابن مقلة وغيرهم ،فكان لهم شرف كبير في تأسيس قواعد للخط العربي الذي أصبحت له مكانة عالية عند المجتمع العثماني .

وبدون شك ساهم الخطاطون مساهمة فعالة في إعطاء الهوية لفن الخط العربي وتطوره، فأثارهم مازالت شاهدة، تحتضنها العديد من المتاحف و المكتبات.

وعليه فقد كان من أهم مظاهر اهتمام المسلمين بفن الخط في ذلك الوقت، تعدد لأنواع الخطوط العربية، وعرفت و اشتهرت بها في المدرسة العربية.

لقد استفاد الخطاطون العثمانيون من الموروث الإسلامي لفن الخط العربي بكل طرقه وأشكاله وأساليبه و تقنياته في إيداع أساليب خاصة و مميزة يمكن أن تشكل طريقة فنية خاصة.

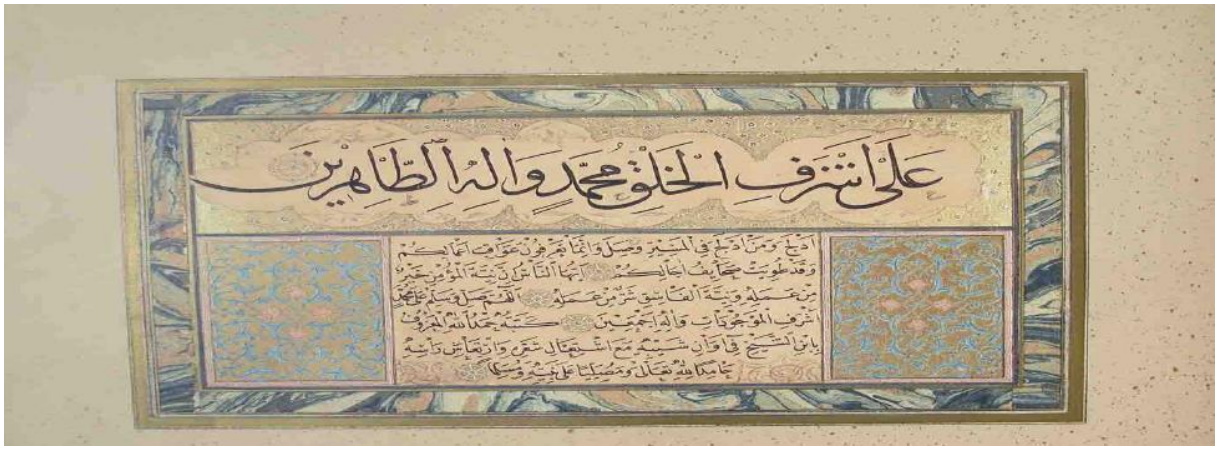
وعليه فقد نتجت دراستنا حول هذا الموضوع إلى بعض النتائج هي :

- بروز الخط العربي داخل الدولة العثمانية .
- اهتمام الخطاطين العرب و العثمانيين بالخط العربي بسبب حاجتهم إليه .
- تصدد اللوحات الفنية التي كتب عليها الخط .
- رغبة الخطاطين في محاولة التطوير و التجديد في الخط و تنوعه .
- تعدد المدارس العثمانية المتخصصة في فن الخط العربي .
- تنوع الحروف التي استخدمها الخطاطون في كتابتهم .

الملاحق

الملاحق:

1- أعمال الخطاط / الشيخ حمد الله الأماسي[1]



قطعة بخط الثلث والنسخ (حديث نبوي)



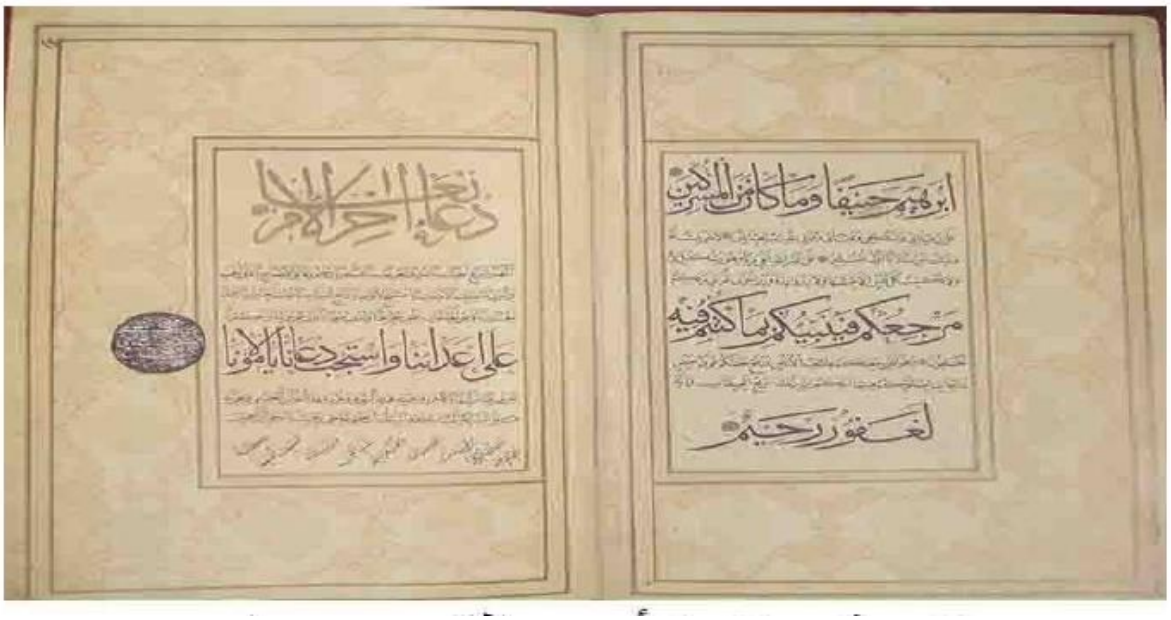
قطعتان بخط المحقق والريحاني (مدح الرسول صلى الله عليه وسلـم)

[1] د. هشام ابراهيم عز الدين محمد، **أثر أسلوب الخطاط ياقوت المستعصمي على أعمال خطاطي الدولة العثمانية**، مجلة العلوم الإنسانية والإقتصادية، العدد الأول للعام 2013، ص 101-102.

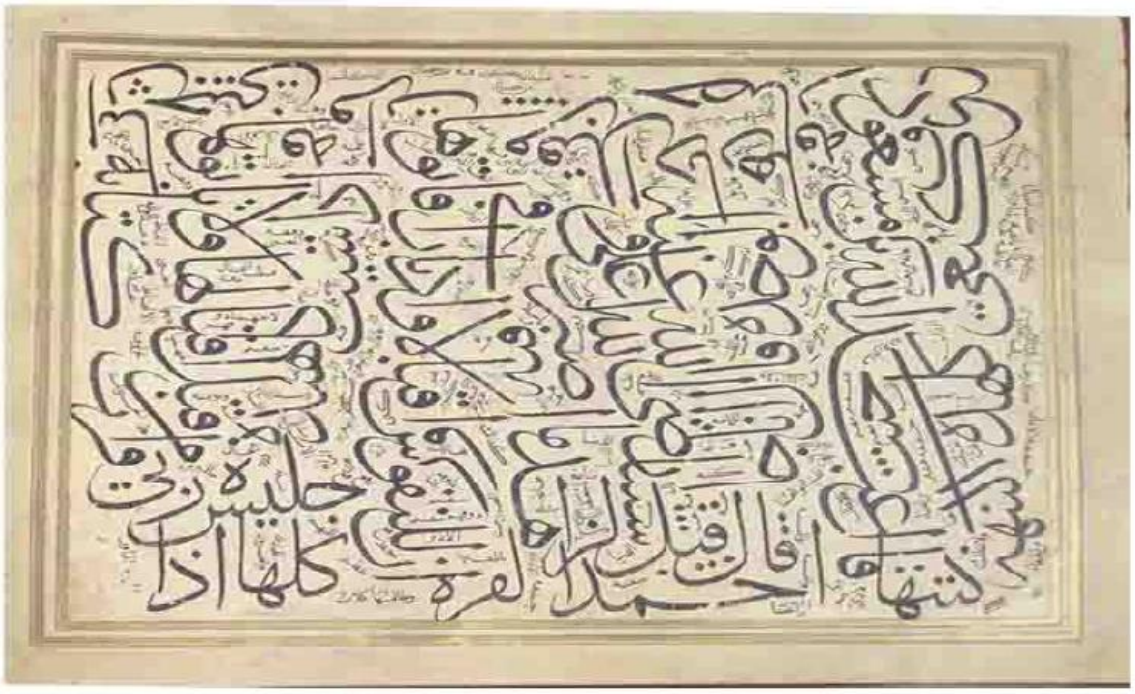


قطعتان بخط التوقيع والرقاع (من أقوال السلف)

2- أعمال الخطاط / أحمد القره حصاري [1]



صحيفتان من الأنعام الشريفة بالأقلام الستة (القرآن الكريم، آخر سورة الأنعام ثم الدعاء والخاتمة)



ورقة تمرين بالثلث (كلمات وعبارات مختلفة)

[1] د. هشام ابراهيم عز الدين محمد، مرجع سابق، ص 101-102.

3- أعمال الخطاط / الحافظ عثمان



الحلية الشريفة، كتبت بخط المحقق والثلث والرقاع[1]



حديث شريف والدعاء في الصلاة بخط الثلث والنسخ

[1] د. هشام ابراهيم عز الدين محمد، مرجع سابق، ص 102.



خط النسخ في المصحف الشريف (من سورة التوبة وسورة الأنعام)[1]

[1] سيد حسنين محمد وليد، **فن الخط العربي المدرسة العثمانية**، المرجع السابق، ص 234.

المصادر والمراجع

المصادر:

سورة الأنبياء الآية 107.

- أحمد القلقشندي أبي العباس، صبح الأعشى، ج1،د ط، ، دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1430-1922م.
- بن الصائغ عبد الرحمن يوسف الحقيقي ناجي هلال، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب،ط2، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس،1981م.
- بيدايش أفندي ، ترجمة وتقديم جلال سامية مُحَّد ، مراجعة القطوري الصفصافي أحمد، الخط والخطاطون، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.
- الجبوري سهيلة ياسين، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، د ط، مطبعة الزهراء، بغداد، 1381هـ-1962م.
- الجبوري كامل سليمان، موسوعة الخط العربي والخط الديواني الجلي، ط1، دار مكتبة الهلال،1420هـ-1999م.
- الجبوري يحي وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية،ط1،دار العرب الإسلامي، المعجم الوسيط، ج1،ط2، مجمع اللغة العربية، طهران، إيران.
- حسنين مُحَّد سيد وليد، فن الخط العربي المدرسة العثمانية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.
- حنش ادهام مُحَّد،الخط العربي وحدود المصطلح الفني،ط1،مكتبة الكويت،1429هـ2008م.
- حياري آلاء ، الخط العربي فن وعلم وإبداع،ط4، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
- رضا أحمد الشيخ، رسالة الخط، د ط، مطبعة العرفان، 1332هـ.
- السيد مُحَّد إبراهيم ، مقدمة للوثائق العربية ،د ط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ،1987م.
- عبادة عبد الفتاح، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم العربي، د ط، مطبعة هندية بالموسكى بمصر،2015م.
- فضائلي حبيب الله ، ترجمة التويخي مُحَّد، أطلس الخط والخطوط،ط1، مكتبة دار طلاس، دمشق،1993م.
- المكي الخطاط مُحَّد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، ط1، المطابع التجارية، مصر،1358هـ-1939م.
- نامي خليل، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الإسلام، المجلد3، مطبعة بول باربيه حارة فايد نمرة 8 عابدين، القاهرة، 1995.

- الوافي مُحَمَّد عبد الكريم، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، ط1-2-3-، دار الكتب المصرية، بنغازي ليبيا، 2008.

المراجع:

- الألوسي عادل، الخط العربي نشأته وتطوره،ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،2008م.
- بنين أحمد شوقي، طوبي مصطفى، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كود يكولوجي،ط3، الخزانة الحسنية، الرباط، الداوديات، مراكش، 2015م.
- البهنسي عفيف، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ط1، مكتبة لبنان ،بيروت، لبنان،1995م.
- الجبوري كامل سليمان، موسوعة الخط العربي، الخط الكوفي،ط1،دار مكتبة الهلال، 1999م.
- الجبوري محمود شكر،الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الاسلامية،دار الامل،اربد،الاردن،1991م.
- حليم عماد،خط الرقعة سلسلة تعليم الخطوط العربية،د،ط،بيروت، 1981م.
- حمودة محمود عباس ،تطور الكتابة الخطية العربية،دراسة لانواع المخطوط ومجالات استخدامها ،ط1،دار نهضة الشرق،جامعة القاهرة ،1421هـ2000م.
- حنش إدهام مُحَمَّد، الخط العربي في الوثائق العثمانية ،ط1، عمان ،1997م.
- حنش إدهام مُحَمَّد، المدرسة العثمانية لفن الخط العربي،ط1، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة،2011م.
- شوحان أحمد شكر، الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية، دار الأمل أربد، الأردن،1991م.
- الطباع إياد خالد ، المخطوط العربي، دراسة في أبعاد الزمان والمكان ،د ط، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق،2010م.
- العواجي منصور بن ناصر، جماليات الخط العربي، ط1، دار طريق للنشر والتوزيع، الرياض،2000م.
- مراد حسني صبحي، تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر،ط1، دار الكتب الوطنية ، بنغازي،2000م.
- المغري حمود جلوي، الفراغ نايف مشرف، التجارب المعاصرة في الخط العربي،ط1، الكويت، 1418هـ-1997م.
- المنجد صلاح الدين، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداية إلى نهاية العصر الأموي، ط2، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان،1989م.
- مؤلف مجهول، الخط العربي من خلال المخطوطات، د ط، شركة الطباعة العربية السعودية.

المقالات:

- جانودي محاسن، رائدات الكتابة وفن الخط العربي منذ عصر الرسالة وحتى نهاية العصر العثماني ،" مجلة آداب البصرة"، العدد71، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ،2014م.
- خش إدهام مُحَمَّد، كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانيين دراسة تاريخية- فنية،" مجلة البحوث والدراسات القرآنية"، العدد السابع، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان ، الأردن.
- مُحَمَّد هشام إبراهيم عز الدين، أثر أسلوب الخطاط ياقوت المستعصي على أعمال خطاطي الدولة العثمانية، " مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية"، العدد الأول، جامعة السودان للعوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ،2013م.

الأطروحات:

- الحراحشة عاطف عبد الوهاب موسى، الخط العربي في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، أطروحة ،جامعة آل البيت، كلية الشريعة فهم الفقه وأصوله،1432هـ-2011م.

الفهرس

الفهرس

المقدمة: ..... أ

المبحث الأول: الخط العربي النشأة والتطور 2

المطلب الأول: تعريف الخط العربي..... 3

المطلب الثاني: الخط العربي في الحقبة قبل العثمانية 6

المطلب الثالث: نشأة الخط العربي 10

المبحث الثاني: المدرسة العثمانية وظروف نشأتها 18

المطلب الأول: عوامل نشوء المدرسة العثمانية في الخط العربي.....19

المطلب الثاني: رواد الخط العربي في العصر العثماني 23

المطلب الثالث: أدوات الكتابة في المدرسة العثمانية و ترجمتها إلى العربية 34

المبحث الثالث: الخط العربي في المجتمع العثماني.....41

المطلب الأول: استعمالات الخط العربي 42

المطلب الثاني: عوامل تطور الخط العربي في الدولة العثمانية.....50

المطلب الثالث: أنواع الخطوط التي ابتكرتها المدرسة العثمانية.....54

خاتمة: 68

الملاحق:.....71

المصادر 77

الفهرس 77